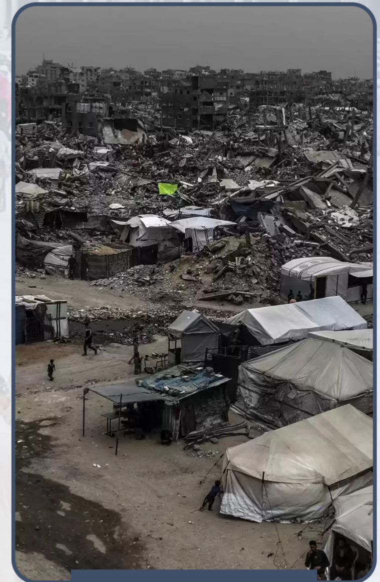
مجلة إسلامية شهرية
الصمود
AL SOMOOD

رسالة سماحة أمير المؤمنين شيخ القرآن والحديث المولوي: هبة الله آخندزاده (حفظه الله) بمناسبة عيد الأضحى المبارك

غزة قطرة العز الوحيدة في بحر الخنوع العالمي



- أفغانستان تتحدى هيمنة الدولار: تحول استراتيجي نحو شراكات مالية شرقية
- الإعلام كأداة للصراع الفكري بين الإمارة الإسلامية والغرب
- ازدهار مراكز اللغة العربية في أفغانستان

السنة العشرون - العدد (٢٣٤) | ذو الحجة ١٤٤٦هـ / يونيو ٢٠٢٥م

الصمود
AL SOMOOD

مجلة إسلامية شهرية باللغة العربية
تصدرها إمارة أفغانستان الإسلامية

ترحب «الصمود» بمشاركاتم واقتراحاتكم على بريد القرّاء:
alsomood.af@proton.me

 alsomood.af
 @sumoodmag
 Channel

في هذا العدد

جهود متواصلة لخدمة الشعب

مع تتالي الأيام وتعاقب الشهور، تحرز إمارة أفغانستان الإسلامية تقدمات ملموسة في شتى المجالات بفضل الله ثم بجهود المسؤولين الذين يواصلون الليل بالنهار لأداء الأمانة المُلقاة على عاتقهم ولخدمة الشعب وتلبية احتياجاته، رغم القيود والتضييقات الجائرة التي تفرضها الحكومة الأمريكية ومن سار في فلكها، على الإمارة الإسلامية بعدم الاعتراف السياسي بها، وما ينبني عليه من الأضرار الكبيرة التي تطال الشعب الأفغاني في الداخل والخارج، بالإضافة إلى تجميد الأصول المالية الأفغانية في البنوك الغربية بغير وجه حق، وحرمان الشعب الأفغاني من حقوقه التي هو بأمس الحاجة لها.

إن من أبرز المنجزات التي حققتها حكومة الإمارة الإسلامية على الصعيد السياسي، نتيجة للجهود الحثيثة والدؤوبة المبذولة حتى اليوم: صعودها من نقطة الصفر في التمثيل الدبلوماسي إلى أن يكون لها حضور دبلوماسي فاعل ومثمر في 41 دولة حول العالم، وأن يكون في العاصمة كابُل سفارات للعديد من الدول، بالإضافة إلى إزالة الحكومة الروسية اسم (الإمارة الإسلامية) من قائمة المنظمات الإرهابية، وإزالة الحكومة الأمريكية أسماء 3 من قادة الإمارة الإسلامية من قائمة المطلوبين، وما يحمله هذان النجاحان السياسيان من إيجابيات ستعود في مُحصّلتها بالخير على الشعب الأفغاني.
ولا تزال وزارة الخارجية بإمارة أفغانستان الإسلامية في سعي وجِدّ دائمين لإزالة جميع العوائق والعثرات في طريق بناء علاقات دبلوماسية متوازنة وبنّاءة بدول العالم، لاسيما دول المنطقة، والدول العربية والإسلامية.

كما لا ننسى الجهود الضخمة لحكومة الإمارة الإسلامية في التعامل مع ملف استقبال المهاجرين المُرحّلين قسراً من باكستان وإيران، وإعادة توطينهم في البلاد، لاسيما وأن نسبة كبيرة منهم هاجرت من البلاد منذ سبعينيّات القرن الماضي نتيجةً لتعاقب الحروب والأزمات والنكبات على أفغانستان. هذه الجهود – مع الأسف- تغيب كثيراً عن أعين وسائل الإعلام ولا تحظى بتغطية حقيقية تعكس جديّة هذه القضية التي تكاد تخلق (أزمة) نتيجة لضخّ أعداد هائلة من المهاجرين الأفغان عبر المعابر الحدودية للبلاد، في فترة زمنية قصيرة، ودون التنسيق المسبق مع حكومة الإمارة الإسلامية؛ على الأقل لحفظ حقوق هؤلاء المهاجرين ولتنظيم عودتهم بطريقة طوعية تحفظ لهم كرامتهم الإنسانية، لا سيما وأن ممتلكاتهم تُصادر وحقوقهم تُهضم تحت ذريعة الترحيل!
ومنذ تولي الإمارة الإسلامية الحكم في أفغانستان وحتى الآن، عاد ما يزيد عن خمسة ملايين وتسعة وتسعين ألف مهاجر أفغاني من الدول المجاورة إلى البلاد؛ رحّبت بهم الإمارة ووصفت عودتهم إلى موطنهم بأنها من أسعد لحظات الحياة.
وفي إطار الجهود المبذولة لتوطينهم وإعادة دمجهم في المجتمع؛ استحدثت الإمارة الإسلامية ضمن تشكيلاتها الإدارية لجنة باسم: (اللجنة العليا لمعالجة قضايا المهاجرين العائدين)، وكان من ثمار جهودها المباركة:
- إنشاء المخيمات المؤقتة في المناطق القريبة من المعابر الحدودية، وتجهيزها بالخدمات الصحية والغذائية وشبكات الاتصال، وقوات لحفظ الأمن.
- إنشاء مدن وأحياء سكنية خاصة بالمهاجرين العائدين في ولاية فارياب؛ على مساحة 1978 فداناً، وولاية سربل؛ على مساحة 593 فدان، وولاية ميدان وردك؛ على مساحة 800 جريب، وولاية غزني؛ على مساحة 4000 جريب.
- إعداد خطة لبناء 35 مجمعاً سكنياً في 25 ولاية أفغانية، بالمرافق الأساسية من مدارس وعيادات طبية وشبكات مياه للشرب وكهرباء ومساجد وأراضٍ زراعية.
- توزيع الأراضي على المهاجرين العائدين المحتاجين والمستحقين، ضمن مخططات سكنية محددة داخل البلاد.
- توزيع مساعدات نقدية تجاوزت 14 مليون أفغاني على المهاجرين العائدين.

وغيرها من الخدمات التي لا تزال في مراحل الإعداد أو التنفيذ.

إن حكومة الإمارة الإسلامية للمواطنين بمثابة الأب لأبنائه؛ لا ترى في خدمتهم ورعاية شؤونهم إلا واجباً دينياً وعبادة جَمعيّة وأمانةً تحثُ مسؤوليها على أدائها على أكمل وجه؛ كما جاء في رسالة أمير المؤمنين -حفظه الله- بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك.

رسالة سماحة أمير المؤمنين شيخ القرآن والحديث المولوي هبة الله آخندزاده -حفظه الله تعالى-

بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

اللّه أكبر، اللّه أكبر، لا إله إلا اللّه، واللّه أكبر، اللّه أكبر ولله الحمد.

الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

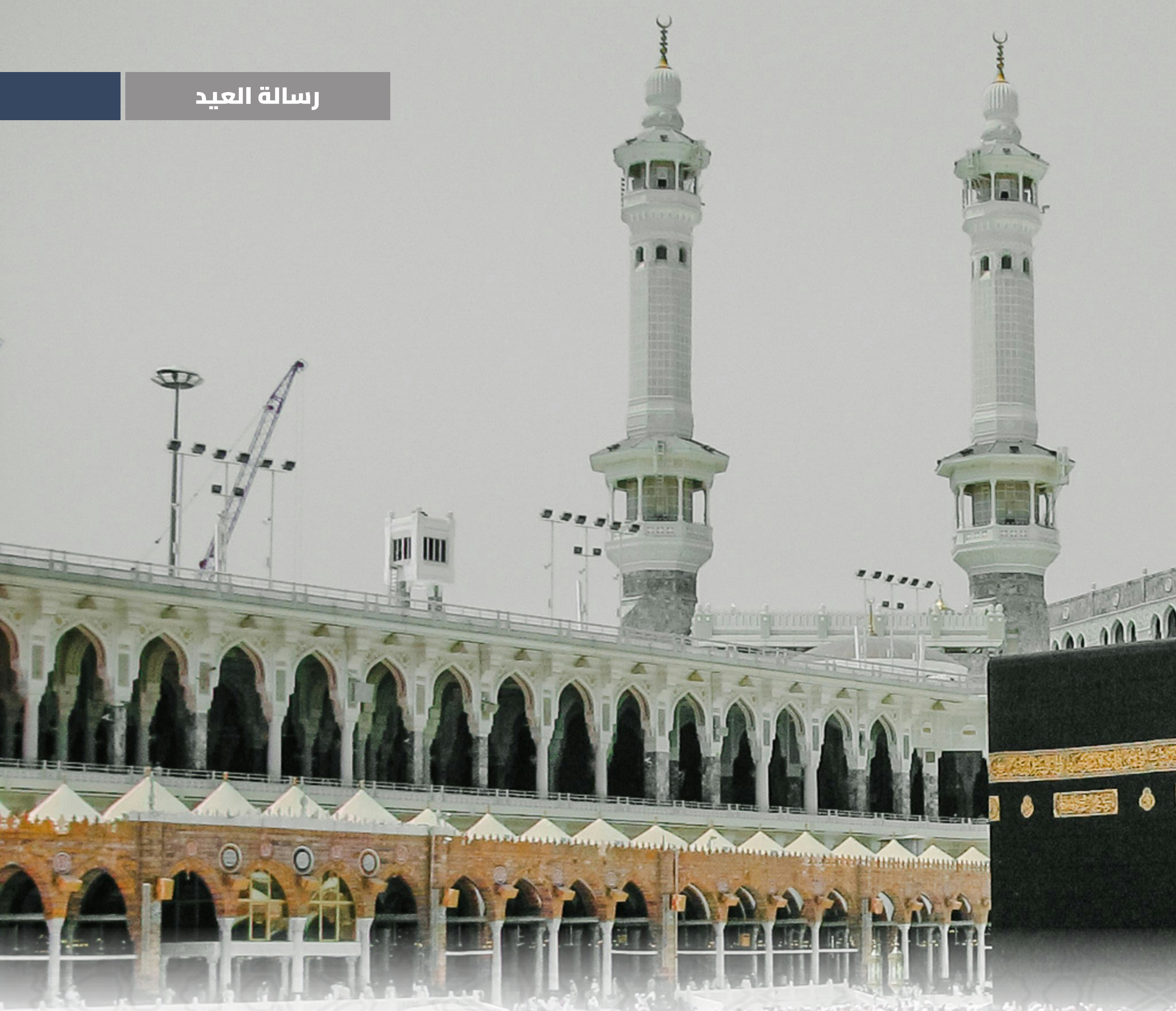
قال الله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: 162].

وقال تعالى: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ... وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [البقرة: 196].

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: "ضَحَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ أَقْرَنَيْنِ، ذَبَحَهُمَا بِيَدِهِ وَسَمَّى وَكَبَّرَ". قال: "رَأَيْتُهُ وَاضِعًا قَدَمَهُ عَلَى صِفَاحِهِمَا وَيَقُولُ: بسم الله والله أكبر" [متفق عليه].

خلاصة القول أنّ رسول الله ﷺ ضحّى بكبشين أملحين أقرنين، ذبحهما بيده، وسمّى وكبّر، ووضع رجله الشريفة على صفاحهما.

وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: "مَا عَمِلَ آدَمِيٌّ مِنْ عَمَلٍ يَوْمَ النَّحْرِ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ



إهْرَاقِ الدَّمِ، إِنَّهَا لَتَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِقُرُونِهَا وَأَشْعَارِهَا وَأَظْلَافِهَا وَإِنَّ الدَّمَ لَيَقَعُ مِنَ اللَّهِ بِمَكَانٍ قَبْلَ أَنْ يَقَعَ مِنَ الأَرْضِ، فَطِيبُوا بِهَا نَفْسًا" [مشكاة المصابيح].

إلى جميع الإخوة المؤمنين المجاهدين الأفغان والمسلمون!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

قبل كل شيء أهنئكم جميعاً بعيد الأضحى المبارك، أسأل الله تعالى أن يتقبل عباداتكم، وأضحياتكم، وحجكم، وصدقاتكم، وسائر أعمالكم الصالحة.

نحتفل بأيام النحر والعبادات هذا العام في ظل نظام شرعي وأمن شامل، وذلك بفضل الله ونصره، ثم ببركة تضحيات الشهداء والجرحى والمصابين، ودعوات المسلمين. فيجب علينا جميعاً أن نشكر الله تعالى على ذلك.

إخوتي الكرام! مسؤوليتنا المشتركة الآن أن نستغل الوضع الراهن، وأن نبذل مزيداً من الجهود من أجل تقوية النظام الشرعي ونجاحه. وأن نقوم بتعزيز وحدتنا، وأن يتنبه كل مسؤول لمسؤوليته دون غفلة، وأن يؤدي أعماله في حينها وبتنسيق مع الآخرين، دون تدخل في شؤون الخير، وأن يسعى كلٌ إلى تطبيق الشريعة على

نفسه أولاً ثم على الآخرين.

إن العلماء في المجتمع تقع على عاتقهم أكبر مسؤولية، قال الله تعالى في حقهم: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ [آل عمران: 187].

ذكر أهل العلم في تفسير هذه الآية أن الله تعالى أخذ العهد والميثاق من علماء أهل الكتاب ببيان أحكام كتاب الله وما جاء فيه من بشارات للناس من دون كتمان شيء أو بتديله أو تحريفه، لكنهم لم يذعنوا لهذه الأوامر ونقضوا جميع هذه العهود والمواثيق مقابل ثمن بخس، وبدلوا الأحكام الشرعية، وحرفوا ألفاظ ومعاني آيات الله عز وجل، وكتموا بشارة النبي ﷺ التي كانت من أهم الأمور التي يجب بيانها، وجمعوا بين البخل في إنفاق المال والبخل في نشر العلم، وأصل هذا البخل إنما كان بسبب بحبهم للمال والمتاع والمناصب الدنيوية. وهنا تنبيه لعلماء هذه الأمة بالحذر من الانغماس في لذات الدنيا، وبيان الحق في كل زمان ومكان، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعدم كتمان الأحكام الشرعية عن الناس. ولذا قال النبي ﷺ: "مَن كتمَ علمًا ألجمَهُ اللَّهُ يومَ القيامةِ بلجامٍ من نارٍ".

كما أن الوجهاء وزعماء القبائل مسؤولون بتطبيق أحكام الله الشرعية في المجتمع باستقامتهم وصلاحهم، وإيصال الحقوق لأصحابها، ووضع الأمور في مواضعها، وتحقيق العدالة؛ لإنهم إن زاغوا عن الدين فسينهار هذه النظام الشرعي برمته ويختل الأمن بأكمله.

سألت امرأة تدعى زينب من قبيلة أحمس أبي بكر الصديق رضي الله عنه فقالت: "مَا بَقَاؤُنَا عَلَى هَذَا الأَمْرِ الصَّالِحِ الَّذِي جَاءَ اللَّهُ بِهِ بَعْدَ الْجَاهِلِيَّةِ؟" قَالَ: "بَقَاؤُكُمْ عَلَيْهِ مَا اسْتَقَامَتْ بِكُمْ أَئِمَّتُكُمْ". قَالَتْ: "وَمَا الأَئِمَّةُ؟" قَالَ: "أَمَا كَانَ لِقَوْمِكِ رُؤُوسٌ وَأَشْرَافٌ يَأْمُرُونَهُمْ فَيُطِيعُونَهُمْ؟" قَالَتْ: "بَلَى". قَالَ: "فَهُمْ أُولَئِكَ عَلَى النَّاسِ". [رواه البخاري].

لذا يجب على الوجهاء والزعماء أن تكون مواقفهم في مصلحة النظام الشرعي ولصلاح البلاد والعباد، وأن يقوموا بتنوير أذهان العامة في خطاباتهم، وكتاباتهم، وتحقيقاتهم، وتصريحاتهم، وتوصياتهم. وأن يكافحوا من أجل تحقيق الوحدة والاتفاق ومنع الفتن والفساد في المجتمع، فإن الناس يصغون لهم وأفكارهم مؤثرة في توجيه الناس، وهذه أكبر خدمة للدين.

يتم توجيه جميع مسؤولي وقضاة محاكم الإمارة الإسلامية بأنهم، بالنظر إلى مسؤوليتهم العظيمة، يجب أن يكونوا أكثر جدية في حل المنازعات وإيصال الحقوق إلى مستحقيها، وألا يميزوا في القضاء بين القوي والضعيف بل يعاملوا الجميع بالعدل والمساواة، وألا ينظروا في تنفيذ حدود الله إلى شخصية الجاني بل إلى نوعية الجريمة، عليهم أن يدافعوا عن المظلوم، ويمنعوا الظالم، وأن يسعوا في حل قضايا الناس دون عرقلة أو تأخير.

إن من أعظم أهداف الجهاد والتضحيات التي قدمها المجاهدون إنما كانت إقامة نظام شرعي وتنفيذ أحكام الشريعة في المجتمع، وتحقيق هذا الهدف السامي يتعلق بشكل كبير إلى فعاليات المحاكم وتقديم أفضل الخدمات.

كما يتوجب على وزارات الإرشاد والحج والأوقاف، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتعليم، والتعليم العالي أن تبذل جهوداً مضاعفة بالتنسيق مع العلماء وأهل النفوذ في سبيل الدعوة إلى الله، وإشاعة أعمال البر والخير، وتوجيه الناس نحو النظام الشرعي في إطار مسؤولياتهم، وأن تستخدم جميع قواها في هذا الصدد.

يجب على الإخوة التجار والصناعيين أن يبذلوا مزيداً من الجهود من أجل إعمار الوطن، حتى يصبح وطننا مكتفياً ذاتياً ومتحرراً من الحاجة إلى الآخرين. إن كنا نرغب في الحفاظ على الاستقلال والحرية، والوقوف في وجه كل أنواع التهديدات، فإن هذه الأمور اليوم تعتمد كلها على الإمكانيات والاقتصاد. وإن تقوية الاقتصاد يرتكز أساساً على نمو التجارة والصناعة. فلنتعاون جميعاً في المساهمة ببناء وطننا والنهوض به.

كما يجب على الهيئات الاقتصادية التابعة للإمارة الإسلامية أن تقدم المزيد من الدعم للتجار والصناعيين، وتوفر لهم بيئة مناسبة، وتساعدهم على التقدم والتطور.

يجب على وزارة شؤون المهاجرين في الإمارة الإسلامية وسائر الجهات ذات الصلة، وكذلك جميع حكام الولايات، أن يقدموا خدمات جيدة للمهاجرين العائدين، وأن يعملوا على توطينهم، وأن يتعاونوا معهم في مجال التنقل إلى ولاياتهم قدر المستطاع.

على جميع الموظفين الأمنيين والمدنيين في الإمارة الإسلامية أن يتنبهوا جيدًا وبجدية لأعمالهم ووظائفهم، وأن يتجنبوا التدخل في شؤون بعضهم البعض، لأن ذلك يؤدي إلى الفوضى، وانعدام الثقة، والاستياء.

وبما أن خدمة الناس عبادة، والله تعالى قد حمّلنا مسؤولية رعاية شؤون الناس، فهذا ابتلاء من الله، ويجب علينا أن نولي ذلك اهتمامًا بالغًا حتى لا يصدر منا تهاون في خدمة الناس؛ لأن الإهمال ليس عذرًا، بل يجب أن تكونوا يقظين، سهلوا أمور الناس، ولا تُشقوا عليهم، لعل الله أن يسهل عليكم.

لا تضيعوا أوقات الناس، ولا تغلقوا أبوابكم في وجوههم، بل التَقوا بهم من حين لآخر، واستمعوا إلى شكاواهم ومقترحاتهم، حتى لا يستولي أحد على حق أحد، ولا يلحق أحد الضرر بأحد، ويصل إلى كل ذي حق حقه.

إن النظام بمثابة الأب والراعي للناس، عليكم أن تعتنوا بالناس كعناية الأب بأبنائه، حافظوا على حقوقهم، وراقبوا على ودائعهم وأماناتهم.

فعن أبي الشماخ الأزدي، عن ابن عم له من أصحاب النبي ﷺ، أنه أتى معاوية فدخل عليه، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "مَنْ وَلِيَ أَمْرًا مِنْ أَمْرِ النَّاسِ ثُمَّ أَغْلَقَ بَابَهُ دُونَ الْمِسْكِينِ وَالْمَظْلُومِ أَوْ ذِي الْحَاجَةِ، أَغْلَقَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى دُونَهُ أَبْوَابَ رَحْمَتِهِ عِنْدَ حَاجَتِهِ وَفَقْرِهِ أَفْقَرَ مَا يَكُونُ إِلَيْهَا" [أخرجه أحمد].

أطيعوا أحكام وقرارات الأمير؛ لأن إطاعته واجبة، وعلى الجميع مراعاة ذلك والمضي قدماً في إطار الإطاعة.

فعن عمر ﵁ قال: "إنه لا إسلام إلا بجماعة، ولا جماعة إلى بإمارة، ولا إمارة إلا بطاعة". [رواه الدارمي].

ينبغي لطلاب المدارس الدينية، وطلبة الجامعات، وتلاميذ المدارس، أن يولوا اهتمامًا كبيرًا بدروسهم ومسؤولياتهم، وأن يوقروا ويحترموا العلم وأساتذتهم وكتبهم، وأن يقدروا الفرصة التي سنحت لهم ويستفيدوا منها أعظم استفادة.

انتبهوا! لا تُضيّعوا أوقاتكم في الأمور التافهة، وابتعدوا بشدة عن كل ما يؤدي إلى إضاعة الوقت، وركّزوا على أهدافكم الأساسية.

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ [المؤمنون: 3].

وقال ﷺ: "من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه" [رواه الترمذي].

عليكم أن تسعوا لأن تكونوا من أهل العلم والكفاءة لخدمة الدين والشعب.

إن الأجيال القادمة ستكون بحاجة إلى علمكم وتجاربكم، لذا ينبغي أن تُعدّوا أنفسكم لتكونوا أشخاصًا أكفاء وذوي علم، عليكم أن تبذلوا جهدًا كبيرًا واهتمامًا بالغًا حتى تتكوّن منكم شخصيات علمية وكوادر متميزة، لتتمكنوا من خدمة الإسلام، والنظام الإسلامي، والشعب، على أفضل وجه.

لقد سافر من أفغانستان هذا العام أيضاً ما يقارب ثلاثين ألف حاج إلى بيت الله الحرام لأداء فريضة الحج العظيمة. نرجو من هؤلاء الحجاج الكرام ومن جميع الحجاج القادمين من مختلف أنحاء العالم إلى الحرمين الشريفين، أن لا ينسونا وسائر الأمة الإسلامية من دعواتهم.

لا تزال الاعتداءات والحشية والمظالم مستمرة من قبل الصهاينة على النساء والأطفال والمسلمين المظلومين في غزة ومناطق أخرى من فلسطين، إنها جريمة إنسانية كبرى وظلم شديد. وإن الإمارة الإسلامية تعلن مرة أخرى دعمها للشعب الفلسطيني المظلوم، وتدين بشدة كل أشكال الظلم والعدوان على أهل فلسطين، وتطالب بوقفها الفوري.

وفي الختام، أهنئ مرة أخرى جميع المسلمين بعيد الأضحى المبارك. أسأل الله تعالى أن يتقبل عباداتكم، وأضحياتكم، وحجكم، وأن يديم عليكم السعادة والطمأنينة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أمير المؤمنين، شيخ القرآن والحديث

المولوي هبة الله آخندزاده

1446/12/7 هـ ق

1404/3/14 هـ ش

2025/6/4 م

* * *



الإعلام كأداة للصراع الفكري بين الإمارة الإسلامية والغرب

عبد الحفيظ علي تهليل

الغزو الفكري الغربي والإعلام:

تتجلّى في عصرنا الحاضر أهمية الإعلام وتأثيره البالغ في تشكيل وعي المجتمعات وتوجيه الرأي العام. وفي عالمنا الإسلامي، نواجه ـ بلا شك ـ حربًا ضروسًا تستهدف تشويه الإسلام، والنيل من تاريخه المجيد، وتقويض أسس حضارته. المؤسف أن هذه الحرب لا تُشنّ من قِبل الغرب فحسب، بل إن أخطر أدواتها هم بعض من أبناء جلدتنا، ممن يتحدثون بألسنتنا.

وقد نبّه المستشرق الإنجليزي (هاملتون جب) إلى هذه الظاهرة مبكرًا، حين قال في كتابه (وجهة العالم

الإسلامي): "إن المدارس والمعاهد لا تكفي، فهي ليست إلا الخطوة الأولى، ويجب توجيه الاهتمام إلى خلق رأي عام، وذلك بالاعتماد على الصحافة؛ فهي أقوى الأدوات الأوروبية وأشدّها نفوذًا في العالم الإسلامي، ومعظم مديري الصحف القومية من التقدميين، وتغلب على الصحف نزعة علمانية واضحة".

وهذا التحذير يكشف إدراكهم المبكر لأهمية الإعلام في توجيه المجتمعات والتحكم في وعيها. وفي السياق ذاته، يقول أحد المنظّرين الصينيين في علم الاتصال:

"الحرب الإعلامية هي فنّ الانتصار دون حرب".

لكنّه يضيف:

"هذه الحرب لا تُعدّ سوى المقدّمة الضرورية لتحقيق النصر، فإذا لم تفلح في بلوغ الهدف، فعلى الإعلام أن يمهّد المناخ المناسب لخوض الحرب العسكرية، أملًا في تحقيق النصر النهائي".

ويكفينا للتدليل على جدّية هذا الغزو الفكري الإعلامي ما كشفت عنه تقارير رسمية من أن الولايات المتحدة الأمريكية ترصد مئات الملايين من الدولارات سنويًا لتمويل إعلام موجّه إلى العالم العربي، ومن ذلك قناة (الحرة) الناطقة بالعربية، والتي تُدار من قِبل شبكة الشرق الأوسط للإرسال (MBN) بإشراف الوكالة الأمريكية للإعلام العالمي (USAGM). فقد بلغت ميزانيتها السنوية وفق تقارير رسمية نحو 132 مليون دولار لعام 2024، فضلًا عن مخصّصات احتياطية موجهة للأزمات.

وعلى هذا النهج، يتواصل الدعم المالي والمعنوي الموجَّه للإعلام التغريبي في العالم الإسلامي، في محاولة دؤوبة لصناعة وعي بديل، ينسلخ عن هويته ووطنه وقيمه، وينقاد لمنظومات فكرية دخيلة.

الإعلام والصراع الفكري: معركة لا تقل عن البندقية

للإعلام دورٌ هامٌّ في تغذية المجتمع بالمعلومات والحقائق حول ما يجري في العالم، مما يساعد الأفراد على متابعة المستجدات أولًا بأول، ويعينهم على اتخاذ القرارات الهامة والمصيرية.

وللإعلام وجهان: وجه إيجابي يتمثل في تنمية وعي المجتمع الإسلامي ونشر القيم والثقافة الإسلامية، ووجه سلبي يظهر حين تقوم وسائل الإعلام الغربية بنشر الأخبار الكاذبة والمضللة، لتكون أداة لاختراق القيم والمعتقدات في المجتمعات الإسلامية، مما يؤدي إلى تغريب الأجيال وفقدانهم لهويتهم الدينية والثقافية.

ومن أخطر وجوه الغزو الفكري الإعلامي غسلُ الأدمغة عبر برامجَ ترفيهيةٍ وحواراتٍ سياسيةٍ ظاهرها البراءة، وباطنها مشحون برسائلَ موجَّهة تستهدف زعزعة المبادئ الإسلامية وتشويهها.

ففي زمن الهيمنة الغربية على وسائل الإعلام، لم تعد المعركةُ محصورةً في ميادين القتال، بل امتدت إلى أوسع من ذلك: إلى العقول والمفاهيم.

لقد أدرك أعداء الإسلام أن الغلبة لا تُحقَّق بالاحتلال العسكري وحده، بل لا بد من اختراق المجتمع الإسلامي وتزييف مفاهيمه، ولهذا جعلوا من الإعلام سلاحًا رئيسًا في صراعهم الفكري مع الأمة الإسلامية.

الإعلام في المنظومة الغربية ليس وسيلةً محايدة، بل هو أداة ناعمة وأحيانًا قذرة، تُستخدم لنشر الأكاذيب وتضليل الوعي، بهدف ضرب ثوابت الإسلام وتشويه تطبيق الشريعة الاسلامية، كما رأينا في أفغانستان بعد إقامة النظام الإسلامي.

> **الإعلام في المنظومة الغربية ليس وسيلةً محايدة، بل هو أداة ناعمة وأحيانا قذرة، تستخدم لنشر الأكاذيب وتضليل الوعي، بهدف ضرب ثوابت الإسلام وتشويه تطبيق الشريعة الاسلامية، كما رأينا في أفغانستان بعد إقامة النظام الإسلامي.**

يُقدَّم هذا السلاح الإعلامي في ثوبٍ مزيف من "الحرية" و"حقوق الإنسان" و"الديمقراطية"، بينما هو في حقيقته جبهة حرب فكرية مشتعلة، تسعى لتحويل المسلم من مقاومٍ شجاعٍ إلى تابعٍ ذليل، ومن مجاهدٍ مخلصٍ لأمته ووطنه إلى مقلدٍ مفتونٍ بالغرب، متخلٍّ عن هويته وولائه للمسلمين.

يقول المفكر (جوزيف ناي) في كتابه (القوة الناعمة: سبل النجاح في عالم السياسة الدولية)، الصادر عام 2004: "المعارك لا يمكن أن تُربَح فقط في ميادين القتال، بل إن المنتصر في الحرب هو من تكسب روايتُه الإعلامية المعركة".

لقد خاضت الأمة الإسلامية عبر تاريخها الطويل

معاركَ عسكرية كثيرة، لكنها اليوم تواجه معركة أشد خطرًا، معركة على الهوية والعقيدة والوعي، معركة لا تُخاض بالرصاص والقنابل، بل بالأفكار والصور والكلمات والشاشات.

العدو اليوم يتسلل إلى بيوتنا وعقولنا باسم الثقافة، وبذريعة الإعلام، وتحت لافتات التقدُّم والتنوير، في محاولة مستميتة لإعادة تشكيل وعي الأمة ومسخ هويتها.

الهيمنة الإعلامية الغربية في أفغانستان: سلاح الاحتلال الناعم

لم تكن الحملة الصليبية الفاشلة في أفغانستان مقتصرة على الاحتلال العسكري فقط، بل رافقها سلاح أشد خطرًا وهو الإعلام. فمنذ أن وطأت أقدام الاحتلال الأمريكي وحلفائه أرض أفغانستان، جلب معه ترسانة من المنابر الإعلامية المولة والموجهة، مثل: إذاعة "صوت أمريكا" و "بي بي سي" و"راديو آزادي"، تحمل معها خطابًا مسمومًا هدفه تشويه صورة المجاهدين، وتزييف وعي الشعب الأفغاني المسلم، وبث أفكار العلمنة والديمقراطية والانحلال الخلقي.

كان هذا الإعلام جزءًا من مشروع احتلال فكري وثقافي، يُراد به طمس الهوية الإسلامية الأفغانية، وصناعة جيل يفكر بعقلية غربية. ولم تكن نشرات الأخبار اليومية بريئة، ولا البرامج الحوارية المشبوهة محايدة؛ بل كانت منصات لتسويق "الديمقراطية"، والترويج للأفكار الهدامة، وتقديم المسلم المجاهد على أنه "متطرف خطير" يجب اجتثاثه واستئصاله وقتله.

وفي محاضرة شهيرة ألقاها البروفسير الأمريكي (ماكس مانوارينغ)، في العام 2012، نصح الرجل القادة العسكريين الغربيين مباشرة بتبني "أساليب قتالية حديثة"، يقع بعضها في المجال الإعلامي، معتبرًا أن "تنفيذ تلك الأساليب بدأب، سيقود العدو إلى أن يستيقظ يومًا ما فيجد نفسه ميتًا، من دون أن نبذل الجهد في إطلاق النار عليه".

لقد أدركت الإمارة الإسلامية في أفغانستان منذ وقت مبكر أن الاحتلال لا يكتفي بالاحتلال العسكري المباشر، بل يغزو الأذهان، وينشر عملاءه في داخل المجتمع الأفغاني، لذلك كان من أولوياتها، بعد النصر، تفكيك هذه الترسانة الإعلامية المعادية للمجتمع الأفغاني، وإغلاق تلك الإذاعات المشبوهة التي كانت تبث السم في جسد الشعب الأفغاني.

كيف تصدت الإمارة الإسلامية للغزو الفكري الإعلامي؟

إنّ المعركة اليوم لم تعد بالسلاح وحده، بل أصبحت حرب أفكار وصورة ووعي. لذا، فإن تحصين مجتمعتنا الإسلامية في أفغانستان والعالم الإسلامي، وخاصة الشباب والجيل الصاعد، بفكر ناضج، وإعلام هادف، وتعليم راشد، بات ضرورة لا تحتمل التأجيل، إذا أردنا أن نحفظ وجودنا الثقافي والحضاري.

ما إن استعادت الإمارة الإسلامية زمام الحكم في أفغانستان وإقامة نظام إسلامي، حتى باشرت في تفكيك أدوات الاحتلال الإعلامية التي ظلت على مدى عقدين تبثّ سمومها في عقول المسلمين. كانت تلك الوسائل – مثل صوت أمريكا وراديو آزادي وبي بي سي– تعمل ليل نهار على تشويه الجهاد، وبثّ الفتنة، وصياغة عقلية خانعة تقبل بالاحتلال وتكره الجهاد.

لكن الإمارة لم تقف موقف المتفرج، بل تحركت بثبات وإرادة قوية تنطلق من منظور إسلامي، مدركة أن إدارة الفضاء الإعلامي جزء من السيادة الوطنية في أي بلد، وأن من يملك ويدير منابر الكلمة يملك التأثير في الأجيال.

فجاءت القرارات الحاسمة لقيادة الإمارة الإسلامية بإغلاق المحطات المعادية، ووقف بثّها، ومحاسبة كل من يروّج للخطاب المناهض للشريعة والقيم الأفغانية الأصيلة، ولو تحت غطاء محلي. كما فرضت الإمارة ضوابط شرعية تحمي المجتمع الإسلامي من الانحراف الفكري، ومنعت المحتوى الذي يروّج للفكر الغربي المنهزم في أفغانستان.

وفي الوقت ذاته، لم تكتفِ الإمارة بالمنع، بل دعمت إعلامًا بديلًا جهاديًا يعبّر عن عقيدة الجهاد، ويروي حقيقة ما يجري من داخل أفغانستان، بأسلوب راقٍ، متطوّر، ومنضبط بالشريعة الإسلامية.

وهكذا، تحوّل الإعلام من ساحة مستباحة بلا حارس مخلص لدينه ووطنه، إلى جبهة متقدمة في معركة الوعي ومواجهة الأفكار الاحتلالية الزائفة، جبهة توازي الجبهات العسكرية.



أفغانستان تتحدى هيمنة الدولار:
تحوّل استراتيجي نحو شراكات مالية شرقية

مسلميار

في مشهد يعكس تحوّلاً لافتًا في السياسة الاقتصادية الإقليمية، شرعت حكومة الإمارة الإسلامية في أفغانستان بخطوات فعلية نحو فكّ الارتباط بالدولار الأميركي، في إطار استراتيجية جديدة تسعى إلى تعزيز الاستقلال المالي والاقتصادي للبلاد، في ظل استمرار الضغوط الغربية والعقوبات الاقتصادية الأمريكية.

تحرر اقتصادي من الهيمنة المالية الغربية

في تصريح بارز أدلى به القائم بأعمال وزير الصناعة والتجارة، الحاج نورالدين عزيزي، أكد أن الحكومة الأفغانية دخلت في مباحثات تقنية متقدمة مع كل من موسكو وبكين، بهدف اعتماد العملات المحلية -الروبل الروسي واليوان الصيني- بدلاً من الدولار الأمريكي في التبادل التجاري الثنائي. هذه الخطوة ليست مجرد إجراء فني أو تكتيكي، بل تمثل جزءاً من رؤية استراتيجية تهدف إلى كسر الهيمنة المالية الغربية، التي لطالما استُخدمت أداة للضغط السياسي والعقوبات.

وأوضح عزيزي أن حجم التبادل التجاري بين روسيا وأفغانستان لا يزال محدوداً، بحدود 300 مليون دولار سنويًا، إلا أن هذه المبادرة قد تفتح الباب لتوسيع نطاق التعاون الاقتصادي، خاصة مع التحديات المشتركة التي تواجهها موسكو وكابل تحت العقوبات الغربية. أما

مع الصين، فقد تجاوز حجم التبادل التجاري بالفعل حاجز المليار دولار، ما يجعل إمكانية اعتماد اليوان في المبادلات التجارية واقعية وقابلة للتنفيذ.

الدولار كسلاح.. وأفغانستان تتصدّى

تأتي هذه المبادرة في سياق الرد الأفغاني على السياسات الأمريكية التي استخدمت الدولار سلاحًا اقتصاديًا، سواء عبر تجميد أكثر من 9 مليارات دولار من أموال البنك المركزي الأفغاني أو من خلال القيود المفروضة على التحويلات المالية والتعاملات الدولية. وقد أسهم هذا في خلق حالة من عدم الاستقرار الاقتصادي بعد الانسحاب الأمريكي، غير أن الحكومة الأفغانية تبنت سياسة نقدية انكماشية صارمة نجحت في الحد من التضخم وتعزيز استقرار العملة المحلية، إذ سجلت العملة الوطنية تحسنًا واضحًا في الأسابيع الأخيرة، حيث انخفض سعر صرف الدولار من 75 إلى 68 أفغانيًا.

شراكات استراتيجية خارج المدار الغربي

ما يجري ليس مجرد إصلاح اقتصادي، بل هو تحول في التوجّه الجيوسياسي لأفغانستان، التي تسعى لتقوية روابطها مع القوى الآسيوية الصاعدة كروسيا والصين، على حساب العلاقات التقليدية مع الغرب.

ما يجري ليس مجرد إصلاح اقتصادي، بل هو تحول في التوجّه الجيوسياسي لأفغانستان، التي تسعى لتقوية روابطها مع القوى الآسيوية الصاعدة كروسيا والصين، على حساب العلاقات التقليدية مع الغرب.

في الوقت الذي تعاني فيه البنوك الروسية من عقوبات أمريكية وأوروبية، تسعى كابل إلى التعامل مع المؤسسات غير المشمولة بالعقوبات، بما يضمن استمرار التبادل دون عوائق.

هذه الشراكات تأتي ضمن رؤية أوسع للإمارة الإسلامية في إعادة تشكيل الاقتصاد الوطني على أسس مستقلة ومتماسكة، تقوم على الانفتاح على الشرق والتكامل الإقليمي مع الدول التي تشترك مع أفغانستان في التحديات والمصالح الاستراتيجية.



دلالات التحوّل

يرى مراقبون أن هذه الخطوة قد تمثل بداية نهاية الاحتكار الأمريكي للعملة الدولية في التعاملات التجارية الإقليمية، خاصة في الدول التي ترزح تحت العقوبات الغربية. كما أنها تعزز من قدرة أفغانستان على حماية اقتصادها من تقلبات النظام المالي العالمي، وتفتح أمامها آفاقًا جديدة للتنمية والتكامل.

في الوقت الذي تعاني فيه البنوك الروسية من عقوبات أمريكية وأوروبية، تسعى كابل إلى التعامل مع المؤسسات غير المشمولة بالعقوبات، بما يضمن استمرار التبادل دون عوائق.

الخلاصة أن قرار كابل بالتحوّل نحو العملات المحلية في التجارة مع روسيا والصين لا يمثل فقط تحررًا ماليًا، بل هو مؤشر واضح على إعادة تموضع استراتيجي يهدف إلى تحقيق سيادة اقتصادية واستقلال سياسي حقيقي. أفغانستان، التي صمدت عسكريًا أمام الغزو، تسعى اليوم إلى بناء استقلال اقتصادي لا يقل صلابة عن نصرها السياسي.





السياسة الخارجية المتوازنة لأفغانستان ومكانة الصين الخاصة

صلاح الدين الأفغاني

في ظل التطورات المتسارعة التي يشهدها المشهد السياسي الإقليمي، تبرز السياسة الخارجية لأفغانستان تحت حكم الإمارة الإسلامية كحالة جديرة بالتحليل، لا سيما في ضوء الجولات الدبلوماسية الأخيرة التي شملت دول الخليج، إيران، وأخيرًا الصين.

زيارة وزير الخارجية الأفغاني إلى الصين لا يمكن قراءتها بمعزل عن السياق العام للسياسة الخارجية الجديدة التي تتبعها حكومة كابول؛ فهي تعبّر عن نضج دبلوماسي متصاعد، ورغبة واضحة في تبني نهج متوازن يتجنب الاستقطاب، ويبحث عن بناء شراكات استراتيجية ذات طابع عملي.

قراءة في التحول الدبلوماسي

من خلال التحركات الأخيرة، يبدو أن الحكومة الأفغانية تنتهج سياسة تقوم على مبدأ الفرص بدل المواجهة، وتسعى إلى كسب الثقة الإقليمية والدولية عبر تفعيل العلاقات الثنائية، والابتعاد عن التحالفات الأيديولوجية التي قد تضعف موقعها.

زيارة الصين تندرج في هذا الإطار، حيث التقى وزير الخارجية الأفغاني بنظيره الصيني، وتم خلال اللقاء مناقشة العلاقات الثنائية، إلى جانب عقد اجتماع ثلاثي ضمّ أيضًا وزير الخارجية الباكستاني. هذا الاجتماع الثلاثي يعكس تنامي الإدراك لأهمية التنسيق الثلاثي في الملفات الاقتصادية والأمنية، لا

سيما أن التوتر بين كابول وإسلام آباد يشكّل عنصر قلق دائم في المنطقة.

الصين: شريك استراتيجي بصيغة مختلفة

الصين تمثل شريكًا محوريًا في سياسة أفغانستان الخارجية لعدة أسباب واضحة:

- قوة اقتصادية صاعدة: ما يجعلها هدفًا طبيعيًا لأي دولة تبحث عن شراكة تنموية واستثمارية.
- شريك تجاري مهم: العلاقات التجارية بين البلدين تشهد نموًا مضطردًا، خاصة في ظل حاجة أفغانستان إلى شراكات مستدامة.
- عدم التدخل في الشؤون الداخلية: وهو مبدأ تحترمه الصين، ما يجعلها أكثر قبولًا من قبل القيادة الأفغانية.
- أول دولة بادرت بالتعامل الرسمي مع الحكومة الجديدة: مما يمنح بكين نقطة سبْق دبلوماسي تعزز موقعها في السياسة الأفغانية.
- نقطة تحوّل في العلاقات الثنائية: زيارة الوزير الأفغاني تعتبر لحظة مفصلية في تعميق العلاقات.
- دور محتمل في تحسين العلاقات مع باكستان: فبكين تتمتع بعلاقات وثيقة مع إسلام آباد، ما يمنحها قدرة على لعب دور وساطة إيجابي.





الأبعاد الجيوسياسية والفرص المستقبلية

أفغانستان تجد نفسها اليوم في موقع استراتيجي فريد، فهي تمثل جسرًا بريًا بين جنوب آسيا وآسيا الوسطى، كما تمتلك ثروات طبيعية هائلة بحاجة إلى استثمار. في هذا السياق، التعاون مع الصين -التي تقود مشروع "الحزام والطريق"- قد يفتح أمام كابول آفاقًا اقتصادية وتنموية واسعة، شريطة أن يتم تأمين البيئة الداخلية، وتحقيق حدّ أدنى من الاستقرار السياسي.

السياسة الخارجية الجديدة لأفغانستان تعبّر عن رغبة في الانفتاح، وتغليب المصالح الوطنية على الحسابات الأيديولوجية الضيقة. الصين، بهذا السياق، تبدو شريكًا مناسبًا لهذه المرحلة؛ فهي تقدم نموذجًا مغايرًا في الشراكة قائمًا على البراغماتية وعدم التدخل، وهو ما يتلاقى مع أولويات الحكومة الأفغانية.

وبينما تبقى التحديات قائمة، فإن استمرار هذا النهج المتوازن في السياسة الخارجية قد يمنح أفغانستان فرصة لإعادة بناء مكانتها الدولية من جديد، وتجاوز العزلة التي فرضتها عليها عقود من الحروب والتحالفات المتصارعة.

غزة.. قطرة العز الوحيدة في بحر الخنوع العالمي

رِحاب

تُلبّي حشودُ المسلمين في مكة هذه الأيام وتطوفُ حول كعبة الله المشرّفة، ويطوف أهل غزة -منذ أكثر من عام ونصف- حول جنة عرضها السماوات والأرض -نحسبهم ولا نزكيهم على الله-، ملبّين بالدماء والأرواح. وشتّان بين عناء ومكابدة الطوافَين والتلبيَتين.

أكثر من 63 ألف شهيد ارتقوا -حتى ساعة كتابة هذا المقال- في حرب الإبادة والتجويع التي يمارسها الكيان الصهيوني الهمجي في قطاع غزة منذ أكتوبر 2023م. وحسبُ الأريب نظرة على التقرير الدوري لإحصاءات حرب الإبادة الجماعية الذي ينشره المكتب الإعلامي الحكومي في قطاع غزة، ليدرك مدى التوحش الذي وصل إليه كيان اللصوص المحتلة في التجرّد من كل قيمة إنسانية، وفي ضرب القوانين الدولية بعرض الحائط، ونكث أي اتفاق أو عهد.

ليس ما يرتكبه الاحتلال المجرم في غزة مجرد مجازر، بل انحطاط أخلاقي لم تشهد له الأرض مثيلاً؛ انحطاط تأنف أن تتسفّل إلى مثله ذوات المخالب والأنياب من الدواب! ليس أوله ولا آخره قصف طوابير الجائعين الذين يقصدون مراكز المساعدات لنيل شيء يسدون به رمق ذويهم، بعد أن أطبق المحتل حصاره التام والجائر على القطاع منذ قرابة العامين، لإذلالهم وكسر صمودهم وحملهم على الانفضاض عن مقاومتهم الباسلة.



والحقيقة أن كل ما شهدته غزة من طغيان وإبادة يندى لها جبين الإنس والجن، ما هو إلا التنفيذ العملي للعقيدة القتالية التي يعتقدها ويؤمن بها المحتلون الصهاينة، والتي نصّت وحضّت عليها كتبهم الباطلة المحرّفة.

يقاتلنا الاحتلال بحاخاماته، بعقيدته اليهودية، بجنوده الذين هم في الأصل خليط من شتات يهود أوروبا وأمريكا وآسيا وأفريقيا وأستراليا؛ يقاتل اليهودي الأمريكي إلى جانب اليهودي الألماني والروسي والبريطاني؛ أي أنّ حربهم حربٌ دينية في المقام الأول والأخير وما بينهما!

مشكلتنا نحن -المسلمين- أننا لا زلنا نُقصي الدين في حربنا معهم؛ فنعرّف مشكلة احتلال هؤلاء لفلسطين بأنها (قضية فلسطينية)! ولا يقاتلهم منّا اليوم سوى الثلّة القليلة المجاهدة في فصائل المقاومة بفلسطين والتي يخلو منها تقريباً أي عنصر إسلامي من خارج حدود فلسطين.

لكم أن تتخيلوا! يرموننا مجتمعين من كل أجناس الأرض عن قوسٍ واحدة، وبكلمةٍ واحدة، بينما لا يرميهم منّا سوى عصابة مؤمنة صابرة مرابطة، لا معين لها ولا ناصر على الأرض، بل تُحارَب ويُضيّق عليها من إخوتها الأداني والأقاصي! وإنْ أحدٌ من أحرار هذه الأمة الفُرادى حاول -حميّةً للدين والدم- كسر هذا الحاجز والقيد المفروض علينا فرضاً -منذ سقوط الخلافة العثمانية- بقوى الحديد والنار وحرّاس الحدود الصهيونية؛ لاستنكر عليه من سكِروا بخمر الوطنية، عبّاد خربشات سايكس بيكو، المتباكون -هزلاً ونفاقاً- على غزة وفلسطين!!

إن استمرار إصرار السذّج على رؤية ما يحصل على أرض فلسطين بعيون الحدود الوطنية وأن ذلك (قضية فلسطينية)، في الحين الذي يراه المحتل الصهيوني بعيون توراتية وأن هذه الأرض هي «أرض الميعاد» (حسب زعمهم الباطل)؛ لهو الضلال المبين والزيغ الصريح عن سبيل الإسلام ونهجه القويم.

قبل بضعة أيام، في ذكرى الاحتلال الكامل للقدس عام 1967، خرج زعيم الكيان المحتل ببثّ فيديو من داخل نفق ضخم محفور تحت المسجد الأقصى يبدأ من بلدة سلوان ويمتد إلى أسفل المسجد مباشرة، مستفزاً ضمائر ملياري مسلم، في المُضي في مخططات تهويد مدينة القدس وإقامة «الهيكل» المزعوم. كما تزامن هذا مع اقتحام 2290 مستوطن أتوا من جميع المناطق المحتلة، يتقدمهم الرؤوس البارزة في الكيان المحتل، لباحات المسجد الأقصى، تحت حماية مشدّدة من قوات الاحتلال، محتفلين بذكرى اكتمال احتلالهم لمدينة القدس، فيما يُعرف بـ «مسيرة الأعلام».

هذا العدد من المستوطنين المقتحمين لباحات الأقصى، هائل وغير مسبوق؛ هل تعلمون ما سر ذلك؟

السر هو أن رأس حربة الأمة في الدفاع عن مقدساتها المحتلة، والعين الساهرة لحماية الأقصى من إفساد الصهاينة؛ فصائل المقاومة الجهادية في غزة، منشغلة اليوم في رد عدوان المحتل ودفع أذاه عن قطاع غزة، على مدى عامين كاملين تقريباً!

المسجد الأقصى الذي لأجله كانت عملية (طوفان الأقصى) البطولية، لا يجد اليوم في مليارى مسلم من يكفّ عادية الصهاينة عنه ويميط أذاهم عن ساحاته!

تُستباح مقدساتُنا، وتُسفح أنهارُ دمائنا، ويُسكب ماءُ كرامتِنا على أقدام أعدائنا، ثم -بعد كل هذا- يأتون هم وفاقدو الشرف والرجولة ومطموسو الفطرة السليمة، ليطالبوا المجاهدين -بكل وقاحة- بالاستسلام ووضع سلاحهم وترك الجهاد والانخراط في قطيع الخانعين!

إن سلاح أبطالنا المجاهدين في فلسطين -نصرهم الله- هو الحائل الوحيد دون انتشار هذه النبتة الخبيثة -كيان الصهاينة- في بقية الدول العربية والإسلامية لتحقيق ما يدعونه (إسرائيل الكبرى)، وهو العائق دون تحويل المنطقة إلى مزارع دواجن تُسمّن فيها الشعوب لتُذبح أو لتَصرِفَ فروض الولاء والطاعة لـ «السيد المحتل» أولاً، ثم تّذبح أيضاً!

فيا غزة الشهداء، يا غزة النبلاء، يا غزة الرجال الكِرام الذين لم يعطوا الدنيّة في دينهم والنساء القابضات على جِمار الصبر والأطفال الكبار أرواحاً؛ خذلان الأمة لكم عارٌ لن تغسله عنهم بحار الأرض ولا تقادم أزمنة التاريخ، ستظلون الشامة الأكثر سواداً على جبين خاذليكم وعلى جبين هذا الزمان البئيس؛ أنتم قطرة العز الوحيدة في بحر الخنوع العالمي؛ أنتم حُجّةُ الله على كل متعلّل بالعجز، وسوطُه الشديد على أقفاء مغول العصر الجديد.

الإمارة الإسلامية

وخطوات ناجحة في مسار السياسة الدولية

إذاعة الحرية - أفغانستان

السياسة ميدان معقّد، لا ينجح فيه إلا من امتلك الحنكة والمهارة، ومن استطاع أن يتعامل بوعي مع خصومه ومحيطه، وعندما ينهض شعب من رماد الاحتلال، والأزمات، والهيمنة السياسية، لا تتوقع منه القوى الدولية تحقيق المعجزات في وقت قصير، ولا تبني سريعاً ثقتها تجاهه، وفي هذه اللحظة تحديداً، تتجلى أهمية الحكم الرشيد الذي يرسي أسس سياسة ناجحة. واليوم، تقدّم الإمارة الإسلامية نموذجها السياسي الجديد إلى عالمٍ لا يزال يتعامل معها بريبة وترقبٍ وانتظار.

السياسيون الأفغان اختاروا أن يزِنوا العلاقات الدولية بميزان التوازن والكرامة، مدركين أن



الانحياز المفرط لأي طرف يجعل كفّة العلاقة مختلة وخاسرة. والسياسة الذكية هي التي تستثمر جميع التفاعلات الممكنة لتحقيق توازن جيوسياسي واقتصادي، بدل أن تحصر البلاد في فلك طرف واحد.

أفغانستان التي أمسكت بزمام مصيرها بعد عقود من الحرب والاضطرابات، تسعى إلى بناء علاقات متوازنة مع جميع القوى، وترغب في إقامة روابط مع العالم الخارجي تقوم على الاحترام المتبادل والكرامة الوطنية، وعندما ينتقل بلد من موقع الاحتلال إلى الاستقلال السياسي، لا تعود التصريحات مجرّد شعارات، بل تتحول إلى أفعال ذات دلالة عميقة، وأفغانستان اليوم تمرّ بمرحلة مفصلية وحساسة تحمل ملامح الاستقرار ورؤية خارجية متوازنة.

وفي هذا السياق، ألقى وزير الخارجية الأفغاني، المولوي أمير خان متقي، كلمة لافتة في منتدى سيتشوان الاقتصادي الدولي بالصين ، كشفت عن ملامح سياسة خارجية كانت تتبلور بصمت خلف الكواليس لسنوات، كلمات السيد متقي عكست إرادة صلبة وسلوكاً عقلانياً في التعامل مع القوى الدولية، بعيداً عن ردود الفعل العاطفية.



لقد كانت هذه الكلمة تعبيراً عن وعي سياسي عميق، لا يغفل عن التوجهات الغربية، ولا يغلق الباب أمام الفرص الشرقية. ولا شك أن الإمارة الإسلامية تقدم اليوم للعالم صورة جديدة لأفغانستان؛ دولة قادرة على إدارة علاقاتها في بيئة دولية متناقضة، بسياسة خارجية متوازنة، رغم ما واجهته من عزلة وضغوط وحملات تشويه.

السياسة التي تنتهجها الإمارة الإسلامية اليوم تنفتح على الصين باعتبارها قوة اقتصادية عظمى، وتمد اليد للهند كشريك إقليمي محتمل، وتفعّل خطوط التواصل من موسكو إلى العواصم الأوروبية، ومن طهران إلى العواصم العربية، كل هذا الحراك ليس وليد مجاملات أو ضغوط، بل نابع من رؤية جديدة تجعل من الشراكة الاقتصادية والنديّة في التعامل، قاعدة أساسية، عوضاً عن التبعية أو الاستجداء.

الوعود التي قُدمت من قِبل نائب رئيس مجلس تنمية التجارة الخارجية الصيني، تعبّر عن بداية مرحلة عملية، يتم فيها وصل الاقتصاد الأفغاني بمحاور التجارة العالمية، وهو تطور يمهّد الطريق نحو الاكتفاء الذاتي وبناء اقتصاد مستقل.

وراء هذه الجهود الدبلوماسية يكمن هدف واضح: وهو ترسيخ العلاقات على أساس الاحترام المتبادل والمصلحة المشتركة، وإسقاط التصورات التي تفترض أن توطيد العلاقة مع طرفٍ يجب أن يكون على حساب طرفٍ آخر، والسياسة الخارجية الأفغانية الجديدة لا تعادي أحداً، لكنها ترفض الخضوع لأي جهة.

خلال كلمته ركّز وزير الخارجية الأفغاني على الموقع الجغرافي الاستراتيجي لأفغانستان، ومواردها الطبيعية، وقدراتها الزراعية، لتقديم البلاد كشريك اقتصادي مؤثر، وليس كدولة متلقية للمساعدات، وهي إشارة إلى تحول استراتيجي في الرؤية الاقتصادية للدولة، ورغبة حقيقية في الاندماج الإيجابي ضمن النظام الاقتصادي العالمي.

الرغبة في الاستفادة من التكنولوجيا الصينية، والمشاريع الزراعية والبنية التحتية، تدلّ على أن الإمارة الإسلامية تتبنى رؤية متوازنة في بناء نظام شرعي يحقّق الرفاه والتنمية، وهي سياسة تعزز ثقة المستثمرين المحليين، وتفتح الأبواب أمام الاستثمارات الأجنبية.

الإمارة الإسلامية اليوم تعرض على العالم وجهاً جديداً لأفغانستان؛ وجهاً خرج من رحم الجهاد والتضحية والاستقلال، لكنه ينشد العقلانية والتطور والتفاعل الدولي، وهذا التحول يمكن أن يصنع لأجيال المستقبل في أفغانستان فرصاً حقيقية للنهوض، لأن خلف هذا الوجه الجديد تقف دماء الشهداء، وآلام الشعب، ودعوات أمةٍ صبرت طويلاً.

عظمة الدم
المسفوك في غزة

الشهيد د. نائل بن غازي (تقبله الله)

كانت هذه الكلمات الحيّة من أواخر ما سطرته يد الشهيد العالِم العامِل د. نائل بن غازي -تقبله اللّه تعالى في عليين- وأسكنه جنة الفردوس الأعلى، معاتباً فيها أمته التي خذلت غزة في محنتها الشديدة، وأخلدت إلى الأرض غير عابئة بعواقب هذا الخذلان؛ من اللّه أولاً، ثم من سنن الكون والتاريخ التي لا تحابي أحداً.

نشهد له -بإذن اللّه- أنه بلّغ رسالة الدعوة والنصح في الأمة ورسالة استنهاض الهمم في أبنائها، بالدم الحار القاني لا بالشعارات المجرّدة التي يحُسن الهتاف بها كلُ أحد.

لا تحسبوا أن الدم المسفوك في غزة هيّنٌ عند الله. إن هان الدم المسفوك في غزة في أعين الناس؛ فهو ليس بهيّن عند الله، بل هو أعظم من البيت الحرام الذي سيقصده ملايين المسلمين في هذه الأيام.

ولا تظنوا مجرد ظنٍّ أن الكفر قد يعلو على الإيمان، أو يكون له دائم سلطان!!

فقد قضى الله وقدر ﴿وَلَن يَجعَلَ اللَّهُ لِلكافِرينَ عَلَى المُؤمِنينَ سَبيلًا﴾.

نحن نخوض غمار أعظم المعارك تحت أنقى وأطهر راية، وأشرفها غاية، ونبذل لها أنفس ما نملك وأزكاها، رجاء أن يُحدث دمُـنا فيكم يقظةً، ويحيي فيكم باعث المدافعة التي لا عزّ لكم إلا بها، ولا شرف لكم إلا تحت لوائها.

وكما عاتب الله الصحابة عتاب التوبيخ ليتسفزهم لداعي الجهاد فقال الله ﴿وَما لَكُم لا تُقاتِلونَ في سَبيلِ اللَّهِ وَالمُستَضعَفينَ مِنَ الرِّجالِ وَالنِّساءِ وَالوِلدانِ الَّذينَ يَقولونَ رَبَّنا أَخرِجنا مِن هذِهِ القَريَةِ الظّالِمِ أَهلُها وَاجعَل لَنا مِن لَدُنكَ وَلِيًّا وَاجعَل لَنا مِن لَدُنكَ نَصيرًا﴾ [النساء: 75]

فالعتاب موصولٌ فيكم يا أحفاد خير من وطأ الثرى، وأذلت صولاتهم الغزاة وخضع لسلطانهم الورى.

إلى متى تستسلمون للعجز كأنكم مسلوبو الحيلة عديمو الإرادة، إلى متى تركنون للظلم كأنكم من فرط عجزكم تبادلونه التحية والإشادة.

أعجزتم عن خلق فرص النصرة وهي -بحول الله- كثيرة، ورضيتم بالقعود إخلاداً للحياة الوفيرة، وسكّنتم وخز الضمير فيكم بالهروب، وتسربلتم سرابيل الهزيمة حتى اضطرتكم لأضيق الدروب، فعشتم صورة الإسلام لا حقيقته، وعظمتم الجهاد وخذلتم طريقته.

فمتى تستيقظون؟ ومتى تنهضون؟ ومتى تنتفضون؟

فالناس غاديان، وكل الناس يغدو، فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها !!

ألا فاقصدوا بحر اليقظة وتحللوا من قيد السلبية المرفوض، وخلّوا عنكم قنوات الهروب من واجبكم المفروض.

فالتاريخ شاهد.. يسجل من حفظ وصان، ومن فرّط وخان.

وإننا وإياكم إن لم نلتقِ في الدنيا؛ فعلى حوض الرسول ﷺ ملتقانا؛ فبأي وجهٍ تحبون أن يقابلكم؛ وبأي العبارات يستقبلكم.

اللهم إننا بالدم قد بلغنا، فاللهم فاشهد...

❋ ❋ ❋



العلاقات بين أفغانستان ودول آسيا الوسطى؛ آفاق مشرقة ومستقبل واعد (الحلقة 2)

أوزبكستان؛ الدولة الرائدة في التفاعل مع الإمارة الإسلامية

زين الدين البلوشي

أوزبكستان؛ إحدى الدول الواقعة في آسيا الوسطى والمجاورة لأفغانستان، وتمتد حدودها إلى 137 كلم مع أفغانستان، بدأت تعاملها مع الإمارة الإسلامية منذ البداية، ومضت قدمًا في هذا المجال، وانتهزت الفرصة الحاضرة في أفغانستان. وهي كدولة قوية في آسيا الوسطى، سعت -منذ عودة الإمارة الإسلامية إلى السلطة- إلى الحفاظ على علاقات سياسية واقتصادية جيدة مع كابل، مع التزامها بالحياد في الشؤون الأفغانية، وفي هذا

السياق، لم تُفلح حتى المحاولات الرامية لإثارة الفتنة بين البلدين بشأن بناء القناة المائية الكبرى "قوش تبيه".

تقع أوزبكستان في منتصف قارة آسيا، وتحدها من الشمال ومن الغرب كازاخستان ومن الجنوب أفغانستان وتركمانستان ومن الشرق قرغيزستان وطاجيكستان، وهي أكبر دولة سكاناً في آسيا الوسطى، وعاصمتها طشقند، ومن أهم مدنها سمرقند، وهي إحدى الجمهوريات الإسلامية ذات الطبيعة الفيدرالية ضمن الجمهوريات السوفياتية السابقة. وتضم مدنًا لها شهرة عريقة في تاريخ الإسلام، مثل: بخارى، وسمرقند، وطشقند، وخوارزم، فقد قدّمت هذه المناطق علماء أثروا التراث الإسلامي بجهدهم، منهم: الإمام البخاري، والخوارزمي، والبيروني، والنسائي، والزمخشري، والترمذي، وغيرهم العديد من أعلام التراث الإسلامي، ولغتها الرسمية هي الأوزبكية كما أن جميع الشعب يجيد الروسية.

تعود علاقات أفغانستان بأوزبكستان إلى الوقت الذي كان يعتبر فيه البلدان منطقة واحدة، وكانت مدينة سمرقند تحت حكم امبراطورية أحمد شاه أبدالي، وبشكل عام، يمكن أن نقسم العلاقات بين أفغانستان وأوزبكستان إلى فترتين مختلفتين؛ الفترة الأولى: وهي التي بدأت منذ عام ١٩٩٩ وامتدت إلى ٢٠٠١، ولكن لاندلاع الحرب الأهلية وصدمة الاستقلال من الاتحاد السوفييتي، لم يتمكن البلدان من إقامة علاقات شاملة بمعنى الكلمة.

والفترة الثانية: العلاقات بينهما زمن الحكومة الجمهورية في ظل الاحتلال، ولكن لوجود الزعزعة الأمنية والفساد الشامل الناتج من الاحتلال الأمريكي؛ لم تثمر العلاقات بنتيجة ملموسة، ولم تسر الأمور على ما يرام، وبقيت المعاهدات الموقعة حبرًا على ورق.

وبعد عودة الإمارة الإسلامية إلى الحكم، اختلفت الأوضاع تمامًا، حيث عمّ الأمن البلاد بأكملها وبشكل منقطع النظير، وقُطع دابر الفساد والمفسدين، وانتهى الاحتلال بهزيمة المحتلين، واستعاد الشعب الأفغاني استقلاله.

وبما أن الإمارة الإسلامية أعلنت، غير مرة، بأن سياستها الخارجية ترتكز على محور الاقتصاد وأنها تبحث عن توسيع العلاقات الاقتصادية والتجارية مع الدول المجاورة والمنطقة، فإن أوزبكستان بادرت كابل بالاتصالات والزيارات، ضمن الدول الأولى، منذ أول يوم سيطرت الإمارة الإسلامية على أفغانستان، ومازالت الاتصالات والزيارات مستمرة، حيث رأت أوزبكستان في الوضع الجديد في أفغانستان أنه فرصة، وهي تدعم اندماج أفغانستان في الاقتصاد الاقليمي.

ولتحقيق هذا الهدف، جرت لقاءات متعددة بين الجانب الأفغاني والجانب الأوزبكي، في مختلف المستويات، ولا تزال اللقاءات والزيارات مستمرة، نشير منها إلى زيارة وزير الخارجية الأوزبكي ورئيس الوزراء الأوزبكي (عبدالله عارفوف) إلى أفغانستان، وزيارة المولوي أمير خان متقي والملا برادر لأوزبكستان.

العلاقات السياسية مع الإمارة الإسلامية

إن أوزبكستان من الدول التي أقامت علاقات سياسية حسنة مع الإمارة الإسلامية بشكل إيجابي وعملي، إذ تتطلّع إلى الحفاظ على أمن واستقرار المنطقة، وتوسيع العلاقات الثنائية الشاملة مع أفغانستان، ضمن التأكيد على الدبلوماسية الاقتصادية والتفاعل البناء.

وكانت أوزبكستان ثالث بلد في العالم يقيم علاقات دبلوماسية رسمية على مستوى السفراء مع الإمارة الإسلامية، منذ الانسحاب الأمريكي عام 2021، وقد سلّم السفير الأفغاني لدى أوزبكستان المكلف من قبل الإمارة الإسلامية؛ عبد الغفار بحر، أوراق اعتماده للرئيس الأوزبكي، شوكت ميرزاييف، وبذلك انخرطت أوزبكستان رسميًا في التفاعل السياسي مع الإمارة الإسلامية. ومنذ ذلك الحين، تعززت العلاقات الاقتصادية بين البلدين يومًا بعد يوم دون أن تشهد أي توترات أو خلافات. وبذلك كانت أول دولة من دول آسيا الوسطى أقامت علاقات شاملة مع أفغانستان في مختلف القطاعات، ومهدت الطريق للدول الأخرى في المنطقة لتنطلق نحو إقامة علاقات دبلوماسية مع الإمارة الإسلامية.

العلاقات الاقتصادية بين البلدين

تحتل أوزبكستان المرتبة الثالثة عالميًا في صادرات القطن والرابعة عالميًا في احتياطات الذهب، وتتمتع بقدراتها العالية بمكانة هامة في صناعات الطيران والسيارات. وبالنظر إلى هذه الإمكانات، سعى البلدان -أفغانستان وأوزبكستان- إلى تطوير التعاون



الاقتصادي، وإيصال العلاقات إلى مستوى عال، فالأسواق المشتركة وإنشاء المعارض المشتركة وتطوير خط السكك الحديدية (أفغان ترانس) أكبر دليل على التعاون المتزايد بين البلدين.

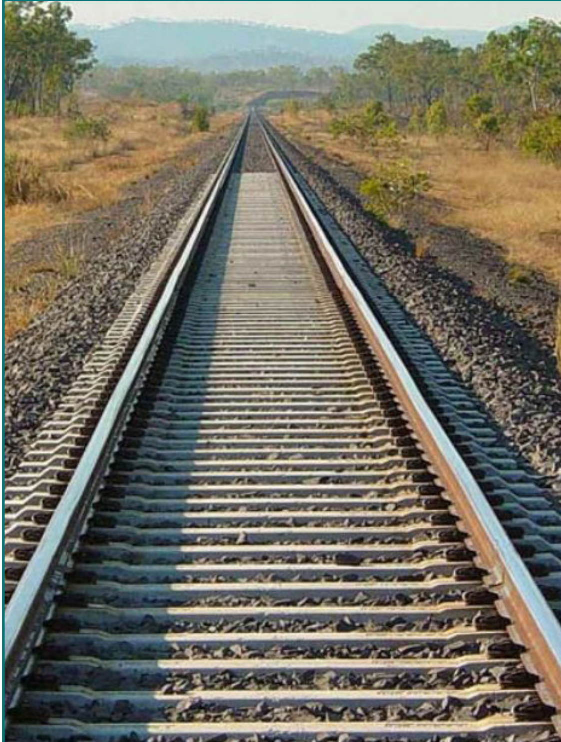
أوزبكستان، فيما مضى، استثمرت في مجال الزراعة، وتتطلّع اليوم إلى الاستثمار في مجالات جديدة. فطشقند، من خلال تطوير مشاريع البنية التحتية وتطوير خط السكك الحديدية والتعاون في قطاع الطاقة، تطمح إلى خلق فرص جديدة للتنمية الاقتصادية بين البلدين.

ومع أن حدود أوزبكستان مع أفغانستان ليست واسعة مقارنة بالدول المجاورة الأخرى -باستثناء الصين-، إلا أنها تبحث في توسيع العلاقات الاقتصادية مع أفغانستان أكثر من أي دولة مجاورة لأفغانستان، وتحرص على الاستثمار في أفغانستان في قطاعات مختلفة مثل: الطاقة والنقل؛ تماشيًا مع احتياجات ومصالح البلدين. وزارت وفود اقتصادية من البلدين، كابل وطشقند والمدن الحدودية بين البلدين، ووقعت معاهدات اقتصادية كبيرة ومشاريع تجارية مهمة.

ومن ناحية أخرى، ولأسباب تاريخية، مثل (قيادة آسيا الوسطى خلال الحقبة السوفيتية)؛ لعبت أوزبكستان إلى حدٍ ما دوراً متفوقاً مقارنة بدول آسيا الوسطى الأخرى، وهو ما ساهم أيضاً في تفوق أوزبكستان مقارنة بدول آسيا الوسطى الأخرى. وقد دفعت هذه القدرات المحتملة والفعلية التي تتمتع بها أوزبكستان البلاد إلى السعي إلى ترسيخ نفسها كقائد إقليمي في آسيا الوسطى بعد الاستقلال، وتطمح إلى أن تصبح قوة إقليمية في آسيا الوسطى، وحسب المحللين الاقتصاديين فإنه من دون مشاركة أفغانستان، سيكون من المستحيل أن تحقق أوزبكستان هذا الهدف، فتنفيذ مشاريع تجارية واقتصادية ولوجستية مهمة، من دون إقامة علاقات طبيعية مع أفغانستان، ستظل جميع هذه الأفكار حبرًا على ورق، فأوزبكستان أدركت الأمر، ويبدو أنها عملت على تحقيق أهدافها من خلال إقامة علاقات دبلوماسية بأفغانستان المستقرة الآمنة.

هذا وفي أغسطس/آب من العام الماضي، قد وُقّعت في زيارة رئيس الوزراء الأوزبكي، عبد الله عارفوف، إلى كابل 35 اتفاقية بقيمة ثلاثة مليارات دولار تقريباً؛ 12 اتفاقية منها استثمارية والأخرى تجارية.

وفي 9 أكتوبر/تشرين الأول من العام الماضي، شهدت كابل توقيع خمس اتفاقيات جديدة بقيمة 1.15 مليار



دولار في مجالات الطاقة وإنتاج الذهب والنحاس، ما يعني أن الاستثمارات الأوزبكية في أفغانستان في الفترة الأخيرة وحدها تفوق أربعة مليارات دولار.

وفي ختام التوقيع على الاتفاقيات، قال المبعوث الخاص للرئيس الأوزبكي إلى أفغانستان عصمت الله إرغاشيف: "تسعى أوزبكستان لاستثمار الإمكانات الاقتصادية لأفغانستان وخلق فرص عمل لملايين الأفغان. هدفنا هو النهضة الاقتصادية لأفغانستان والارتقاء بمستوى معيشة شعبها".

وأتت تصريحات مختلفة من الجانبين تتضمن الترحيب والاستقبال وتبشّر بأفق مشرق ومستقبل واعد في العلاقات الأفغانية الأوزبكية، نقدم إلى القراء بعض هذه التصريحات.

أكد شوكت ميرزاييف، رئيس جمهورية أوزبكستان، أن سياسة بلاده تجاه أفغانستان تتسم بالاستراتيجية والواقعية، مشيرًا إلى أن مسؤولي حكومة الإمارة الإسلامية تمكنوا من توجيه الوضع الحالي في أفغانستان إلى المسار الصحيح، وتركيز مواردهم على المشاريع التنموية والبنية التحتية، مؤكدًا أن بلاده لطالما اتبعت سياسة بناءة وطويلة الأمد تجاه أفغانستان، ولم تحاول أبدًا عزلها عن المجتمع الدولي.

وفي جزء آخر من تصريحاته، أعلن أن طشقند مستعدة للعمل مع الاتحاد الأوروبي والدول الأخرى لإيجاد حلول إيجابية تساعد أفغانستان على الخروج من أزمتها، كما أكد أن بلاده ستواصل مساعداتها لأفغانستان، لأن إعادة إعمار هذا البلد تصب في مصلحة الاتحاد الأوروبي ودول آسيا الوسطى.

وقال في حديثه مع "يورونيوز": إن العديد من الأشخاص الذين كانوا في البداية يعارضون سياسات طشقند تجاه أفغانستان، باتوا الآن يعترفون بصحتها. وقال ميرزاييف: "يجب تقييم أفغانستان من منظور الفرص الاستراتيجية الجديدة. إن دمج أفغانستان في العمليات الاقتصادية العالمية، لا سيما من خلال تنفيذ مشاريع البنية التحتية، أمر بالغ الأهمية".

وقد أعلنت الإمارة الإسلامية ردًا على هذه التصريحات للرئيس الأوزبكي أن طشقند لديها فهم واضح لواقع أفغانستان وأن هذا النهج يمكن أن يؤدي إلى تقدم العلاقات الاقتصادية والدبلوماسية، وأن تطوير أفغانستان لا يمكن دون التعاون البناء مع الجيران، وبالتالي فإن العلاقات الوثيقة بين أفغانستان وأوزبكستان تساهم في النمو الاقتصادي والاستقرار في المنطقة. وتأمل الإمارة الإسلامية أن تحقق العلاقات الاقتصادية والدبلوماسية بين أفغانستان وأوزبكستان تقدمًا جيدًا في المستقبل القريب.

وفي هذا السياق، أكد نائب متحدث الإمارة الإسلامية، الملا حمد الله فطرت، أن العلاقات بين كابل وطشقند شهدت تطوراً غير مسبوق. وأضاف بأن الإمارة الإسلامية ترحب بالتصريحات الإيجابية الأخيرة لرئيس أوزبكستان بشأن أفغانستان. موضحًا أن العلاقات الثنائية بين البلدين تعززت بشكل ملحوظ في مجالات: السياسة، والاقتصاد، والترانزيت، والاستثمار والتجارة. وأشار إلى أن هذه العلاقات أصبحت أقوى وأكثر إيجابية من أي وقت مضى. مضيفًا بأن الإمارة الإسلامية تسعى دائمًا إلى بناء علاقات قوية وشاملة مع دول الجوار والمنطقة والعالم، على أساس المصالح المشتركة والاحترام المتبادل.

في المجمل، أدركت أوزبكستان جيدًا بأن أفغانستان تمتلك موارد غنية وتتمتع بموقع استراتيجي في المنطقة، وأدركت احتياجات أفغانستان، وأن السياسات العدائية لا تغني عن الواقع شيئا، فسعت إلى توسيع التعاون الاقتصادي من خلال زيادة الثقة بين البلدين، وتعزيز العلاقات السياسية مع الإمارة الإسلامية.

وبناءً على ما سبق، فإن العلاقات بين أفغانستان وأوزبكستان آخذة في النمو في مختلف المجالات؛ السياسية والأمنية والاقتصادية، مما يجعل من أوزبكستان نموذجًا للدول الأخرى في المنطقة على التفاعل الناجح مع الإمارة الإسلامية، لا سيما وأن أوزبكستان انتهجت سياسة متوازنة مبنية على حفظ المصالح المشتركة وعلى تعزيز العلاقات الإقليمية، والسعي في ثبات واستقرار آسيا الوسطى.

النهج العملي والمسار الصحيح الذي ينتهجه البلدان سيصنع -بإذن الله- مستقبلا واعدا لكلا الشعبين المسلمين اللذين يحملان مشتركات ثقافية، وطموحات وآمال لا يمكن تحقيقها إلا من خلال التعاون والتفاعل والاحترام.

❋ ❋ ❋

ازدهــار مراكــز اللغــة العربيــة فـــي أفغانستان

عبد الرؤوف عمار – أستاذ اللغة العربية بكابل

شهدت السنوات الأخيرة، خاصة منذ تولي الإمارة الإسلامية زمام السلطة في أغسطس 2021، زيادة ملحوظة في عدد المراكز التي تركز على تعليم اللغة العربية في العاصمة كابل وعدد من المدن الأفغانية.

في ظل الظروف الحالية، أصبح تعلم اللغة العربية أمرًا أساسيًا للكثير من الأفغان، فهي تعد مفتاحًا لفهم الإسلام والنصوص الدينية والعلوم الشرعية، مما يبرز مكانتها وتأثيرها الكبير في المجتمع الأفغاني.

الجذور التاريخية للغة العربية في أفغانستان

دخلت اللغة العربية إلى أفغانستان مع انتشار الإسلام خلال القرنين السابع والثامن الميلاديين، ومنذ ذلك الحين أصبحت اللغة الأساسية لفهم القرآن الكريم والحديث الشريف، مما جعلها جزءًا لا يتجزأ من التعليم الأفغاني.

لعب العلماء الأفغان دورًا مهمًا في نشر العلوم الإسلامية واللغة العربية في مناطق عدة، مثل: "هرات"، "بست"، "غزنة"، و"بلخ"، التي كانت مراكز علمية وثقافية هامة في العالم الإسلامي.

رغم تزايد استخدام الفارسية والبشتو في الحياة اليومية خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، بقيت اللغة العربية راسخة في مجال التعليم الشرعي، خاصة في المساجد والمدارس الدينية.

حتى في أوقات الأزمات الكبرى، مثل الغزو المغولي، ظلت اللغة العربية حاضرة في المجال الديني، حيث استمر تدريسها في المساجد والمدارس الإسلامية.

في فترة "الجهاد ضد الغزو السوفييتي"، انتشرت اللغة العربية بشكل أوسع بين المهاجرين الأفغان، مما أدى إلى إنشاء مدارس ومعاهد متخصصة لتعليم العربية.

استمر هذا الوضع بعد حكم الإمارة الإسلامية الأول (1996-2001) وأثناء فترة حكم المجاهدين، حيث كانت اللغة العربية تُدرَّس في المعاهد الدينية والجامعات الحكومية.

اللغة العربية بعد سقوط الإمارة الإسلامية

بعد سقوط نظام الإمارة الإسلامية، شهدت اللغة العربية بعض التحديات نتيجة الانفتاح على التعليم الغربي وتعلم اللغات الأجنبية.

ورغم ذلك، استمر التعليم الديني في تمسكه بتدريس العربية، كما كانت كليات الشريعة في الجامعات الحكومية، مثل جامعة كابل وجامعة ننجرهار، تخرج متخصصين في اللغة العربية وأدبها.

العودة إلى السلطة: ازدهار مراكز اللغة العربية

مع عودة الإمارة الإسلامية إلى السلطة، أصبح تعلم اللغة العربية ضرورة أساسية للكثير من الأفغان الذين يرغبون في قراءة القرآن والنصوص الدينية بلغتها الأصلية.

شهدت المراكز المتخصصة في تعليم العربية في كابل زيادة كبيرة في أعداد الطلاب، خاصة أولئك الذين يسعون لاستكمال دراساتهم العليا في الجامعات العربية في دول مثل مصر، والسعودية، والأردن.

أظهر العاملون في وزارة الخارجية الأفغانية أيضًا إقبالًا كبيرًا على تعلم العربية، نظرًا لأهميتها في تعزيز العلاقات الدبلوماسية مع الدول العربية.

في هذا السياق، أولت حكومة الإمارة الإسلامية اهتمامًا خاصًا بتعلم العربية، حيث تم دمجها في وسائل الإعلام الحكومية والرسمية، وتعزيزها عبر البرامج الدينية والتعليمية على شاشات التلفاز والإذاعات.

ازدهار مراكز اللغة العربية في كابل

في العاصمة كابل، ارتفع عدد المراكز التي تقدم دورات في تعليم العربية بشكل ملحوظ، ومن أبرزها مركز "العاصمة" لتعليم اللغة العربية الذي شهد إقبالًا كبيرًا من الطلاب.

يوضح مدير المركز، خالد طوفان، أن البرامج التعليمية تهدف إلى تطوير مهارات الطلاب في القراءة والكتابة باللغة العربية، مما يعزز قدرتهم على فهم النصوص الدينية بشكل دقيق.

التحديات والفرص

رغم الإقبال الكبير على مراكز اللغة العربية، فإن قطاع التعليم في أفغانستان يواجه تحديات كبيرة، أبرزها نقص الموارد والتمويل، مما يؤثر سلبًا على انتشار اللغة العربية بين العديد من فئات المجتمع. ومع ذلك، يظل تعلم اللغة العربية أولوية للكثير من الأسر الأفغانية التي ترى فيها الطريق لفهم الدين وتعزيز هوية أبنائها الثقافية والدينية.





الوطن الحبيب؛ أفغانستان (الحلقة 6)

هرات؛ تاريخ وحضارة وصناعة

محمد صادق الرافعي

لا يكاد يأتي ذكر أفغانستان إلا ويرتبط بها اسم ولاية هرات الواقعة غرب البلاد، والتي عرفت بحضارتها وتاريخها وصناعتها، يعرفها الناس بآثارها ومقابر أوليائها، وبدورها الكبير في اقتصاد الوطن الحبيب؛ أفغانستان، وقل من يزور أفغانستان ولم يشد الرحال إلى هرات، ولم يزر مآثرها ومفاخرها.

ولاية هرات تتميز بموقع جغرافي مهم، حيث تقع على الحدود في منطقة التقاء أفغانستان بإيران وتركمانستان، واللذين يعتبران من الدول النامية الغنية بالثروات الطبيعة، وتعتبر أفغانستان كالجسر بينهما، وهذا الجسر هو ولاية هرات التاريخية، مما يجعل لها دورًا واعدًا في تنمية أفغانستان الاقتصادية والتجارية، الأمر الذي أهمله الحكام السابقون ولم يلقوا إليه بالًا، فخسرت أفغانستان فرصة ذهبية في وقت كانت قد ضاقت عليها الأرض بما رحبت، وتكالبت عليها المشاكل المختلفة من كل حدب وصوب.

رأيتُ مدينة هرات؛ المدينة المزدحمة ذات الشوارع الواسعة والنظيفة في معظم مناطقها، مدينة جمعت بين الجمال والروعة، وبين الحضارة والصناعة، وبين الجديد والقديم، المدينة الرائدة في الصناعة والتجارة بالبلاد، موقعها الجغرافي زادها أهمية وعظمة، ووقعت محل اهتمام أكثر الدول بما فيها الدول المجاورة، وهي ثالث أكبر مدينة في البلاد، والتي تتميز باقتصاد قوي، جعل منها مرتكز ترتكز عليه أفغانستان في اقتصادها.

ويرجع تاريخ هذه الولاية إلى العصور الوسطى، وكانت من أهم العواصم الـ12 للامبراطورية الساسانية في خمسينيات القرن السادس الميلادي، وفتحها

المسلمون في القرن التاسع الميلادي، في عهد الخليفة عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- عام 22 هجري، بقيادة الأحنف بن قيس التميمي، فأصبح الدين الإسلامي هو الدين المسيطر فيها.

وفي عام 1221 ميلادي وقعت المدينة تحت سيطرة المغول، وحينها قاموا بتدمير أراضيها.

وفي عام 1380 ميلادي وقعت المدينة تحت حكم تيمورلنك، وعاشت مدينة هرات خلال فترة حكم الامبراطورية التيمورية في أفضل حالاتها، وتم نقل العاصمة التيمورية من مدينة سمرقند إلى مدينة هرات، حيث ازدهر حينها العلم والثقافة فيها، وكانت -فيما مضى- مركزًا تجاريًا عظيمًا يتمتع بموقع استراتيجي على طريق التجارة من البحر الأبيض المتوسط إلى الهند أو إلى الصين، وقد اشتهرت المدينة بصناعة المنسوجات في عهد الخلافة العباسية، حسب مراجع عديدة للجغرافيين.

وقد وصفها الاصطخري وابن حوقل في القرن العاشر "بأنها مدينة مزدهرة محاطة بأسوار قوية مع وفرة من مصادر المياه وضواحي واسعة وقلعة داخلية ومسجد جامع و4 أبواب، كل بوابة تفتح على سوق مزدهر".

هذا وقد أعلنت اليونسكو في 2021 إدراج مدينة هرات ضمن مواقع التراث العالمي؛ بسبب تاريخها الحافل ومآذنها وقلعة اختيار الدين، وبُنيت معظم هذه الآثار التاريخية في القرن 15 الميلادي برعاية جوهر شاد زوجة الملك شاه روخ خان.

وهي المدينة التي تمرد الجنود الأفغان فيها ضد الحكومة الشيوعية في عام 1979 ميلادي، واستشهد عدد كبير منهم، الأمر الذي دفع الاتحاد السوفيتي إلى غزو أفغانستان.

وصلتُ إلى مدينة هرات عند الساعة الثانية عشر ليلًا، ليلة التاسع والعشرين من رمضان المبارك، حيث كان الناس يستعدون ليوم العيد وكانت الأسواق مكتظة بالناس وبالسيارات والدراجات، وكأن الليل أصبح نهارًا، وثوب الأمن يحيط بالمدينة في الأيام التي كانت تعتبر -فيما مضى- من أخطر الأيام أمنيًا؛ أيام رمضان وأيام العيد، ولكن رأيت الوضع فيها عاديًا مثل سائر الأيام، ورأيت الناس يبيعون ويشترون، وكانت مدينة هرات قبل عودة الإمارة الإسلامية إلى رأس الحكم تعيش مثل كثير من مدن أفغانستان الكبرى تحديات عديدة مثل السرقة والمشاكل الأمنية والاختطاف والعنف والظلم بحق النساء والأطفال، وتحديات أخرى، ولكنها اليوم -بعد سيطرة الإمارة الإسلامية- تحسّنت في مختلف المجالات وتقلصت التحديات بشكل ملحوظ، ولاقت جهود المسؤولين ترحيبًا واسعًا من سكان المدينة.

و مما لا بد أن نشير إليه، أن ولاية هرات هي الرائدة في قطاع المدن الصناعية على مستوى أفغانستان، حيث تزخر بالمدن الصناعية في القطاعات المختلفة. وعندما تغادر مدينة هرات إلى ولاية فراه، تجد على حافتي الطريق سلسلة من المدن الصناعية المختلفة، منحت المدينة روعة وجمالًا، وأملًا وانتعاشًا، وأحيت في المواطن الأفغاني شعورًا لا يوصف، وحبًّا لا يُحكى، وأثارت في قلبه نوعًا من الطرب والارتياح، في بلد استعاد أمنه واستقلاله، وانتعش مرة أخرى، طالباً التقدم والتعاظم في مختلف المجالات، تحت مظلة الأمن والاستقرار، الذي تحقق بسواعد أبنائه المخلصين.

ومما زادنا فرحًا وسرورًا أن وتيرة إنشاء المدن الصناعية في مختلف الولايات تسارعت بعد عودة الإمارة الإسلامية، وتم تخصيص الأراضي لإنشاء هذه المدن بمرسوم من أمير المؤمنين -حفظه الله- وكان هذا الأمر محل اهتمام رجال الإمارة الإسلامية. وبإنشاء هذه المدن من المتوقع أن تتوفر فرص عمل كثيرة للمواطنين العاطلين وتتقلص معدلات البطالة في البلاد.

وولاية هرات من مركزها إلى مقاطعاتها، كما أنها جمعت بين الحضارة والصناعة، وبين القديم والحديث، فقد جمعت بين أناس من مختلف العرقيات، تألفت القلوب فيها، وتقاربت الآراء والأفكار، وها هي اليوم ستصبح -بإذن الله- نقطة البداية للنهوض بالبلاد إلى التقدم والتنمية والتطور، بجهود أبنائها وإرادة شعبها، حيث وقع مشروع "تابي" الكبير فيها، والذي عند اكتماله ستتحول البلاد في الاقتصاد، وستأتي ثورة في معيشة الناس وقفزة اقتصادية قيمة.

وسنشير -بتوفيق الله- في الحلقة الآتية إلى مواردها الطبيعية ومواهبها الإلهية.

* * *

مشاريع السكك الحديدية
ودورها في ازدهار البلاد

محمد إسحاق الصالحي

تعد السكك الحديدية من مشاريع البنى التحتية والتنموية التي تؤدي دورًا هامًا في عمليّة التنمية الاقتصادية وازدهار البلاد، فهي بمثابة العمود الفقري لقطاع النقل، كونها وسيلة نقل رخيصة وسريعة.

ويعتمد العالم على القطارات كوسيلة أساسية لنقل الركاب والبضائع وكجزء من تطور البلدان ونموها. ولا يخفى دور السكك الحديدية الحيوي والمهم في الإنعاش الاقتصادي للبلاد.

على مر التاريخ، وفي البلدان الراقية المتقدمة التي أحرزت قصب السبق في مجالات مختلفة وأصعدة شتى، كانت ولا زالت السكك الحديدية رمزاً عالمياً للازدهار والابتكار. وفي

العصر الحديث، تحتل القطارات السريعة منزلة أساسية لجعل السفر بالسكك الحديدية أسرع وأكثر كفاءة وأكثر مراعاة للبيئة، وأسهل لنقل البضائع.

لم تتمكن أفغانستان، التي عانت لسنوات عديدة من الأحداث المأساوية والأزمات الخانقة والحروب المستمرة، من إحراز تقدم ملحوظ في إنشاء شبكة سكك حديدية داخلية وإقليمية ودولية، تُسهم في ربطها بدول شتى.

بدأت حكومة إمارة أفغانستان الإسلامية، منذ تولي زمام الحكم في البلاد وبسط الأمن والأمان في أرجاء البلاد، باستئناف الأعمال في المشاريع الكبيرة من جديد. ومن أهم المشاريع التي تُعتبر ذات أهمية قصوى ولها جدوى كبيرة في تحسين الوضع الاقتصادي في أفغانستان هي شبكة السكك الحديدية.

من خلال إنشاء هذه الشبكة داخل البلاد وربط المدن ببعضها البعض، ووصل المحافظات بعضها ببعض؛ يمكن لرجال الأعمال الأفغان والتجار تسريع نقل البضائع من مدينة إلى أخرى ومن ولاية إلى أختها بتكاليف منخفضة جداً، كما أن توسيع شبكة السكك الحديدية سيربط البلاد بالدول القاصية والدانية، مثل: إيران، وأوزبكستان، وتركمانستان، وطاجيكستان، و قير غيز ستا ن ، و ر و سيا ،



وتركيا، ومن طريقها إلى الدول الأروبية، مما يسهل معه تصدير المنتجات لتلك الدول.

تسعى الإمارة الإسلامية جاهدة في بناء المشاريع التي تنعش الاقتصاد وتساهم في ازدهاره، وتعمل على تطوير شبكات السكك الحديدية باستمرار، وتعيرها اهتماماً بالغاً، حيث قامت بتنفيذ عدة مشاريع في هذا الجانب، ووقّعت مع العديد من البلدان اتفاقيات في هذا المجال، وآخرها الاتفاقية التي وقعتها مع كازاخستان، حيث قال (سيريك جومانغارين) نائب رئيس وزراء كازاخستان: إن كازاخستان ستستثمر 500 مليون دولار لبدء العمل على مشروع سكة حديد تورغندي – هرات – سبين بولدك، وأنه سيتم إنشاء شركة لوجستية ونقل في هرات لدفع تقدم المشروع.

كما أن تطوير السكك الحديدية يعزز بيئة الاستثمار ويشجع المستثمرين على القيام بدور اقتصادي أكبر، حيث تساهم السكك الحديدية في ربط المناطق التي كانت تفتقر إلى الجدوى الاقتصادية وتحويلها إلى مناطق ذات جدوى اقتصادية، وكذلك فإن السكك الحديدية تربط البلاد بعضها ببعض في أسرع وقت.

من أهم السكك الحديدية في أفغانستان التي بدأت إمارةُ أفغانستان الإسلامية الاستثمار فيها:

١. مشروع سكة هرات – خواف

يشكل مشروع سكة حديد (هرات – خواف) جزءا أساسيا من المبادرات التي تتبناها حكومة أفغانستان لتحسين البنية التحتية للنقل، وتعزيز الروابط التجارية مع دول الجوار، ومن طريقها إلى دول أخرى.

يهدف المشروع، الذي يربط مدينة هرات (غربي أفغانستان) بمدينة خواف (شرقي إيران)، إلى تسهيل حركة التجارة بين أفغانستان ودول المنطقة، وسيكون لهذا المشروع الكبير، تأثيرات اقتصادية إيجابية على المدى الطويل، وسيغير وجه المدن وسيؤثر على رقي البلاد.

بدأ مشروع سكة حديد (هرات – خواف) في عام 2007م، عندما كانت الحكومة الأفغانية تسعى إلى تطوير بنية تحتية للنقل تسهم في تسهيل التجارة وتعزيز الروابط الاقتصادية مع الدول المجاورة. وفي ذلك الوقت، كانت أفغانستان بحاجة ماسة إلى تحسين شبكات النقل، خاصةً في ظل تزايد الضغط على المرافق الموجودة وارتفاع تكلفة النقل البري.

وتم توقيع اتفاقية بين أفغانستان وإيران في عام

2012م، لتطوير خط سكة حديد يربط بين مدينة هرات ومدينة خواف، كجزء من خطة كبرى لربط أفغانستان بشبكة السكك الحديدية الإقليمية والدولية.

وبدأت الأعمال في بناء الخط الحديدي عام 2016م، وتم افتتاح الجزء الأول في عام 2018م، بعدها بدأت الحكومة بتوسيع المشروع عبر التعاون مع شركات دولية، مستكملة الترتيبات المالية اللازمة لذلك.

وبعد تولي الإمارة الإسلامية الحكم في البلاد، استأنفت كثيرا من المشاريع التي لم تكتمل، ومن ضمنها هذا المشروع، حيث وقّعت في مارس/آذار 2024 عقدا لبناء الجزء التكميلي من خط السكك الحديدية بتكلفة إجمالية 53 مليون دولار. ويتعلق العقد بالمرحلة الثانية من الجزء الرابع من خط (خواف – هرات) الذي يمتد على 47 كيلومترًا.

ومن المتوقع أن يتم إنجاز المشروع خلال عامين. ومع اكتمال هذا الجزء، ستُربط مدينة هرات التي تعد باباً من أبواب التجارة والترانزيت، بشكل كامل بشبكة السكك الحديدية والموانئ الإيرانية، مما سيسهل حركة البضائع والركاب بين أفغانستان ودول المنطقة، ويعزز التبادل التجاري بين آسيا الوسطى والجنوبية.

يُعد هذا الجزء من المشروع آخر خطوة في ربط ولاية هرات بشبكة النقل الإقليمية، ما سيؤدي إلى تسريع نقل السلع وتعزيز القدرات الاقتصادية للمنطقة.

تعير حكومة الإمارة اهتمامًا كبيرًا بتطوير البنية التحتية للنقل، وخاصة مشروع سكة حديد (هرات – خواف)؛ لأن هذا المشروع يحمل فرصاً استثمارية مشتركة مع إيران وشركاء آخرين، لتحسين البنية التحتية للسكك الحديدية في أفغانستان.

يقول الخبراء الاقتصاديون: إن هذا المشروع يمثل فرصة كبيرة لأفغانستان لتعزيز مكانتها الاقتصادية في المنطقة؛ فلا يقتصر على تسهيل حركة التجارة، بل يسهم في تطوير بنية أفغانستان التحتية للنقل، وبالتالي تزيد القدرة على جذب الاستثمارات الخارجية. ومن خلال تسهيل عملية النقل، ستتوفر للمستثمرين طرق أسرع وأرخص للوصول إلى الأسواق الإقليمية والعالمية، وسيسهم الخط الحديدي في خفض التكاليف، وبالتالي تسريع النمو الاقتصادي، كما أنه يتيح فرصًا تجارية جديدة في القطاعات الزراعية والصناعية.

فوائد هذا المشروع العملاق الضخم كثيرةٌ جدا، وفيما يلي نلقي الضوء على بعض الفوائد المرجوة من هذا المشروع:

١. تعزيز حركة التجارة الإقليمية والدولية

يُعدّ المشروع جزءا أساسيا من شبكة النقل التي تسهم في تسهيل حركة التجارة بين أفغانستان ودول المنطقة، مثل إيران، وتركيا، والإمارات، والهند، ويسرّع نقل البضائع وتقليل تكاليف النقل، ما يعزز قدرة أفغانستان على تصدير منتجاتها مثل الفواكه المجففة، والخضروات والمنتجات الصناعية الأخرى إلى الأسواق العالمية.

٢. تقليل كلفة النقل

يُعدّ النقل عبر السكك الحديدية أكثر كفاءة، وأسرع وصولا من حيث التكلفة والوقت مقارنة بالنقل البري؛ فمن خلال سكة حديد (هرات – خواف)، يمكن نقل كميات كبيرة من البضائع بتكلفة منخفضة مقارنة بالشاحنات البرية، ما يعزز تنافسية المنتجات الأفغانية في الأسواق العالمية، وهذا التوفير قد يؤدي إلى خفض أسعار المنتجات المحلية، ما يعزز القدرة الشرائية للمواطنين.

٣. تحفيز الاستثمار الأجنبي

يسهم تحسين البنية التحتية للنقل في زيادة جاذبية أفغانستان للمستثمرين الأجانب، ويعد المشروع مثالًا على التعاون الإقليمي بين أفغانستان وإيران، ويمكن أن يكون بوابة لجذب المزيد من الاستثمارات في قطاعات مثل التجارة، والصناعة، والزراعة، كما أن وجود شبكة نقل متطورة يزيد من فرص أفغانستان في استقطاب الشركات العالمية التي تبحث عن طرق أسرع وأرخص لتوزيع منتجاتها في المنطقة.

٤. تعزيز التبادل الاقتصادي بين دول المنطقة

يسهم المشروع في تعزيز التكامل الاقتصادي بين أفغانستان ودول الجوار، مما يعزز التعاون في مجالات التجارة والنقل، من خلال تسهيل حركة البضائع والركاب، ويعزز المشروع العلاقات التجارية والاقتصادية بين إيران وأفغانستان، مع إمكانية توسيع نطاق التعاون ليشمل دولا أخرى مثل تركيا وبلدان آسيا الوسطى.

يمكن لمشروع سكة حديد (هرات – خواف) أن يكون له تأثير اجتماعي إيجابي على المجتمع الأفغاني؛ فمن خلال توفير فرص العمل في مجالات البناء والصيانة، سيحسن المشروع من مستوى معيشة السكان المحليين في المناطق التي يمر بها الخط الحديدي.

بالإضافة إلى ذلك، قد يسهم المشروع في تحسين الظروف الاجتماعية عبر توفير فرص اقتصادية جديدة، وخفض البطالة، وتعزيز المستوى المعيشي؛ فإن الشعب الأفغاني الآن بحاجة أكثر من أي وقت مضى إلى توفير فرص للاشتغال والاكتساب.

٢. مشروع سكة قندهار - هرات

يعدّ مشروع سكة قندهار - هرات من أبرز المشاريع التي خططت إمارة أفغانستان الإسلامية لإنشائها، والذي سيُحدث تحولا محوريا وجذريا في اقتصاد أفغانستان في المستقبل.

صرّح المتحدث باسم الإمارة الإسلامية، المولوي ذبيح الله مجاهد، خلال مراسم إطلاق الأعمال التفصيلية لتصميم خط سكة الحديد قندهار – هرات، بأن هذا المشروع يُعدّ خطوة اقتصادية محورية على الصعيدين التجاري والترانزيتي، ومن خلاله يمكننا ربط أفغانستان بالعالم.



وأضاف أن العمل جارٍ على مدّ خط سكة الحديد، الذي يمتد من مدينة خواف الإيرانية إلى هرات، ومن ثم باتجاه قندهار – سبين بولدك.

وأوضح مجاهد أن الدول المجاورة لأفغانستان، التي تعتمد بشكل كبير على السكك الحديدية في نقل البضائع، ستستفيد من هذا المشروع، مما سيوفر فرصًا اقتصادية وترانزيتية هامة للبلاد.

وأشار إلى أن الحروب السابقة أعاقت تنفيذ هذا المشروع وأدت إلى توقف أعمال السكك الحديدية، إلا أن الإمارة الإسلامية اتخذت خطوات حاسمة لاستكماله، وهي تتقدم بخطوات ثابتة وجادة نحو كل ما يفيد الشعب، ويقلل من معاناته.

يُذكر أن هذا المشروع سيربط أوزبكستان وتركمانستان وطاجيكستان وإيران بميناء كراتشي، مما سيوفر لأفغانستان فرصة ترانزيتية جديدة، تسهم في خفض تكاليف نقل البضائع.

وسيكون هذا المشروع بوصلة للتغيير في مستقبل البلاد؛ فهو لا يربط فقط بين محافظة هرات وقندهار، بل سيمتد حتى يصل إلى محافظات مختلفة، ومديريات عديدة.

صرّح المهندس آغا جول شاهد، ممثل شركة (هسك للخدمات الهندسية)، بأن طول المشروع سيبلغ 737.5 كيلومترًا، وسيمتد عبر خمس مراحل، من هرات إلى شيندند، ثم إلى فراه، ومن هناك إلى غور غوري في ولاية نيمروز، ثم إلى لشكرجاه في هلمند، وأخيرًا إلى قندهار.

ووفقًا له، أن المسح التفصيلي والتصميم لهذا المشروع سيتم تحت إشراف وزارة الأشغال العامة، بتكلفة قدرها 265 مليون أفغاني، ومن المتوقع أن يكتمل خلال ثمانية أشهر.

وأشار المهندس شاهد إلى أن المشروع سيوفر فرص عمل لحوالي 300 إلى 600 شخص خلال فترة المسح والتصميم، كما سيساهم في ربط أفغانستان بكلٍّ من آسيا الوسطى وجنوب آسيا، مما سيحقق فوائد اقتصادية كبيرة للبلاد.

٣. مشروع سكة حيرتان – مزار شريف

مشروع سكة حيرتان - مزار شريف؛ من المشاريع الطموحة التي ستساعد في إعمار البلاد وتقدمها، وستربط أفغانستان بدول عديدة مثل الصين، أوزبكستان، وباكستان، وكذلك يمكن ربط أفغانستان بوسط وجنوب آسيا.

سيربط المشروع بين حيرتان – مزار شريف، توركمن باشي – آقينه، وشيرخان بندر، ويصل طوله إلى 1148 كيلومتر، ويمر عبر ولايات: قندز، بلخ، جوزجان، فارياب، بادغيس وهرات، وسيسهّل وصول أفغانستان إلى شبكة السكك الحديدية في آسيا الوسطى وأوروبا.

ما الذي يمنع
الولايات المتحدة الأمريكية من إقامة
العلاقات مع الإمارة الإسلامية ؟!

أبو سلمان

رغم حرص الولايات المتحدة الأمريكية على امتلاك كل شيء في العالم، ورغم أنها تعتبر نفسها أقوى الدول في السياسة والاقتصاد، وتدّعي سيادة العالم، ورغم أنها لا تود أبدًا أن تتخلف عن الدول المنافسة لها مثل الصين وروسيا، لا سيما في بلد مثل أفغانستان؛ يمتلك احتياطات قيمة من مناجم مختلفة وموارد تحتاجها التكنولوجيا الحديثة؛ ويتمتع بموقع جغرافي وبأهمية جيوسياسية لا يمكن تجاهلها، رغم كل ذلك لم نجد للولايات المتحدة الأمريكية -لحد الآن- أي تحرك ملحوظ للتفاعل مع أفغانستان والاستثمار في مواردها القيمة، والانخراط في قائمة الدول الجديدة المستثمرة فيها، والتي أقامت مع الإمارة الإسلامية العلاقات السياسية والاقتصادية الشاملة، فما الذي يمنع الولايات المتحدة من الدخول إلى أفغانستان من بابها الصحيح؟

لم يمنع أمريكا من هذا الأمر إلا حالة تطرأ على القوى المنهزمة بعد الهزيمة، والتي في كثير من الأحوال تذهب فيها كل مخططاتها أدراج الرياح، لا سيما وأن أمريكا أنفقت أموالًا باهظة وفقدت أرواحًا في أفغانستان، وكانت قد اطمأنت على أنها لن تنسحب منها دون إنجاز ودون الحصول على مطامعها المحددة، وأنها ستبقى فيها طويلًا تخوض في مغامراتها وفي تطاولاتها. حالة طرأت عليها إثر هزيمة لحقتها وهي في أقوى حالاتها، على يد جماعة صغيرة، وفئة قليلة، لا تمتلك شيئًا مما تمتلكه الدول القوية، فدمّرت كل أهدافها المخطط لها،



وحطّمت جبروتها بين عشية وضحاها، حتى كانت الهزيمة والخسارة، بفضل الله ثم بضربات الصادقين وصبر شعب لم ينكسر رغم عشرين عامًا من الاحتلال.

وهذا الأمر لا نطرحه دون استناد إلى دليل ودون شواهد ترمي إلى الواقع، ولا نتحدث عن الهوى، لأن تصريحات المسؤولين الأمريكيين في مختلف الأصعدة تؤكد على أن المانع الأكبر هي تداعيات الهزيمة التي أشرنا إليها، وقد وصفها مسؤولون أمريكيون بـ "الإذلال" أو بـ "الفشل الاستراتيجي" ووصفه العالم بـ "الهزيمة النكراء" وبـ "خسارة عظمى".

وقد وصف الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، قبل أن يحتل مقعد الرئاسة في القصر الأبيض، انسحاب الولايات المتحدة من أفغانستان بأنه "إذلال" و"أكثر يوم محرج في تاريخ بلادنا"، ووصف مسؤولو إدارة بايدن نهاية الوجود الأمريكي في أفغانستان بـ"الفشل الاستراتيجي". وقال بومبيو: "انسحاب القوات الأمريكية من أفغانستان كان فشلًا كاملًا للقيادة".

فهذا وأكثر من هذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن الولايات المتحدة ومسؤوليها مازالوا يتخبطون في عواقب هزيمتهم التي أُلحقت بهم في أفغانستان أخيرًا، ولم يخرجوا من تبعات هذه القضية بعدُ، ومازال يلوم بعضهم بعضًا وربما يصعب عليهم العودة إلى أفغانستان من الباب الذي دخلت منه دول كالصين وروسيا.

قد يستغرق الأمر بعض الوقت حتى تتمكن أمريكا من استيعاب هذه الهزيمة النكراء وتهضم هذه الحالة النفسية الحرجة، وتتمكن من الجلوس على الطاولة مع الذين وصفتهم يومًا بالإرهابيين، وإقامة علاقات واسعة معهم، الفئة التي لم تحسب الولايات المتحدة لها حسابًا، والتي كانت تظن أنها قادرة على هزيمتهم على أية حال.

الغطرسة التي تمتلكها الولايات المتحدة تمنعها من أن تمضي قدمًا، وأن تدخل من الباب الصحيح المعترف به دوليًا وعقليًا، والخروج من هذه الحالة -المماثلة للأزمة النفسية- يحتاج إلى زمن، فالزمن دواء كل داء، وكفيل بعلاج الجروح.

ولعل هذا هو الفرق بين أفغانستان وسوريا، اللتان كان نصيب كل منهما سياسة العقوبات الاقتصادية كأداة للضغط السياسي وفرض الإملاءات الظالمة على الدول التي لا تتماشى مع رؤية أمريكا الاستراتيجية، إحداهما خرجت من حقبة الحروب والصراعات وتحررت من الاحتلال السوفيتي ثم الأمريكي، والأخرى حررها ثوارها من النظام الاستبدادي الذي أهلك الحرث والنسل لصالح القوى الخارجية.

وجاء ما أعلنه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في جولته الأخيرة إلى دول الخليج من أن بلاده ستلغي الحصار المفروض على سوريا، ولم يشر إلى المقاطعة الظالمة ضد أفغانستان من هذه الناحية، وكأن الولايات المتحدة هضمت ما حدث في سوريا ولم تهضم ما أُلحق بها في أفغانستان، وهضم بعض الأمور من أصعب الأمور.

لكن المؤكد أن العالم لن ينتظر أمريكا، وأن الزمن لن يتوقف لها، لتجدد النظر في سياساتها المبنية على تقارير لوبيات سياسية من مؤيدي النظام السابق، وأفغانستان اليوم قد حققت الاستقرار الذي كانت تبحث عنه بعد نصف قرن، وكما قيل: "من الخطأ اختبار المجربين" فهي بالقطع لا تريد أبدًا اختبار استراتيجيتها الفاشلة، وبقي بين يديها الطريق الصحيح وهي الدبلوماسية والمضي قدمًا في إطار الصدق والاحترام.



أفغانستان والحاجة إلى الكهرباء

إدريس رحمتي

كلما أصبحت المدن والبلاد أكثر تقدما وتميزا، ازدادتْ حاجتها إلى قطاعات أكثر. ومن أهم القطاعات في حياة الناس لتحقيق تقدمها وازدهارها؛ القطاع الكهربائي. فالكهرباء تلعب في حياة الناس دورا هاما جدا، ولا يستغني أحد عن وجودها، فهي شريان الحياة والعصب الرئيسي فيها، والشمس التي تنير ظلام المدن والأرياف وتحولها إلى مناطق تعج بالحياة والنشاط، وبدونها تكون البيوت مظلمة، والشوارع قاتمة، والشركات معطلة.

لقد أحدث القطاع الكهربائي ثورة هائلة في جميع جوانب حياة البشر؛ كيف لا وهو يساهم بشكلٍ كبير في زيادة النمو والتقدم والازدهار، ويزيد جمالَ المدن والقرى، ويمنحها بهجة وبهاء، ويوفر الوقت والجهد، ويزيد رفاهية الإنسان، ويسهّل عليه استغلال الوقت في الليل؛ فيوفر بيئة ملائمة لأعماله وأشغاله، ويسرع إنجاز الأعمال الكثيرة.

ومنذ دخول الكهرباء في جميع مفاصل الحياة، بدءًا من المنزل الصغير في بادية بعيدة ووصولا إلى ناطحة السحاب المنتصبة وسط أعظم المدن، ومن أصغر محل تجاري إلى الشركات العملاقة الضخمة؛ استطاعت الكهرباء أن تحول الليالي المظلمة إلى نهارات مشرقة، ولم يعد الظلام يهزمُ الإنسان كما كان سابقًا.

أنارَ الناس بيوتهم باستخدام الكهرباء، واستطاعوا أن يؤمنوا لأنفسهم وقتًا أطول لقضاء المزيد من النشاطات المنزلية والاجتماعية، وتوفرت لهم بذلك طمأنينة كبيرة. كما ساعدت الكهرباء في توفير الكثير من سبل الراحة في المنازل من خلال الأدوات الكهربائية الكثيرة التي لم تكن موجودة لولا وجود الكهرباء، مثل: الأفران الكهربائية والمايكرويف والغسالات والمكانس الكهربائية والثلاجات وأدوات المطبخ والتلفزيونات وغيرها كثير.

أمَّا خارج المنزل فلا يمكن حصر الخدمات التي قدمتها الكهرباء والتي تتزايد باستمرار من خلال اختراع أدوات حديثة كل يوم، وتقنيات جديدة تعمل جميعها أساسًا على الكهرباء، فقد أضاءت الكهرباء الشوارع، وأسهمت في تنظيم المواصلات والسير والحركة الجوية، إضافة إلى أنَّ وسائل التواصل جميعها لا تعمل دون كهرباء مثل الهواتف النقالة والأجهزة اللوحية

والحواسيب والإنترنت والخدمات المصرفية وغير ذلك.

أمَّا بالنسبة للمجالات الأخرى الصناعية، فإنَّ الكهرباء اليوم هي الشريان الأساسي لها ولمختلف قطاعات الصناعة ومستوياتها، فقد وفّرت في المصانع والمعامل الكثير من التعب والوقت، من خلال الآلات الكهربائية التي حلَّت مكان أيدي عاملة كثيرة، فأصبحت الصناعات أسهل وأسرع وأكثر جودة بسبب الدقة الهائلة التي توفرها الآلات.

وكذلك الزراعة؛ أسهمت الكهرباء في تطورها من خلال المضخات الكهربائية التي أصبح استخدامها أسرع وأسهل بكثير.

وفي القطاعات الإنشائية مثلًا، وفرت الجهد والوقت في عملية خلط الإسمنت ونقل المواد وغير ذلك.

وفي بلدنا أفغانستان، تمس الحاجة إلى توفير الكهرباء لتفعيل الشركات، وتشغيل المصانع، وإنارة البيوت والشوارع، وتوفير الأجهزة الكهربائية في البيوت، وتشغيل المعدات الطبية في المستشفيات.

ولكن أفغانستان، منذ سنوات تعاني أزمة كهرباء معقدة نتيجة عدة عوامل سياسية واقتصادية وتقنية. من أبرزها:

١. الاعتماد الكبير على استيراد الكهرباء من الدول المجاورة، حيث تستورد البلاد 80% من احتياجاتها من الطاقة، مما يجعلها عرضة لأي تقلبات سياسية أو اقتصادية تؤثر على إمدادات الطاقة.

يقول الرئيس التنفيذي لشركة برشنا؛ عبد الباري عمر حول حاجة أفغانستان إلى الكهرباء: "وفقًا للمسوحات التي أُجريت، فإن أفغانستان تحتاج إلى ما لا يقل عن خمسة آلاف ميغاواط من الكهرباء. وإذا تم احتساب الحاجة وفقًا للمعايير الفنية، مع إيصال الكهرباء النظيفة والمطابقة للمواصفات إلى جميع المناطق والقرى في البلاد، فإن الحاجة الفعلية سترتفع إلى ما بين ثمانية وتسعة آلاف ميغاواط".

يُضيف عمر قائلا: "يوجد حاليًا 960 ميغاواط من الكهرباء في البلاد، منها ما بين 350 إلى 400 ميغاواط يتم توليدها من المصادر الداخلية".

منوهاً على أنه "سيتم قريبًا افتتاح مشاريع ستولد ما يصل إلى ٥٥٠ ميغاواط من الكهرباء، وستكون هذه المشاريع في ولايات مختلفة من البلاد، وستُربط بشبكة الكهرباء".

ووفقًا لإحصائيات وزارة المياه والطاقة، يتم استيراد 80٪ من احتياجات أفغانستان من الكهرباء من الخارج. كما يقول المسؤولون في شركة الكهرباء الأفغانية (برشنا) إن جزءًا كبيرًا من الكهرباء التي تحتاجها البلاد تُشترى من تركمانستان وطاجيكستان وأوزبكستان وإيران.

يقول حكمة الله ميوندي، المتحدث باسم شركة برشنا: "نحن نوفر فقط 20٪ من احتياجاتنا من الكهرباء من مصادرنا المحلية، أما الباقي فنستورده من الدول الأربع المجاورة، وأغلبه من إيران وتركمانستان وطاجيكستان وأوزبكستان".

٢. العقوبات الدولية المفروضة على حكومة الإمارة الإسلامية سببت صعوبات كبيرة في تحويل الأموال إلى الدول الموردة للكهرباء، مما أدى إلى تأخير سداد المستحقات وانقطاع الإمدادات والمساعدات.

وهذه المشكلة لم تعرقل فقط القطاع الكهربائي بل تجاوزته إلى جميع جوانب حياة المواطنين الأفغان، وأثرت في القطاعات المختلفة والمشاريع الكبرى التي تخطط إمارة أفغانستان الإسلامية بدءَ العمل فيها.

٣. مع تجميد الأصول الأفغانية في الخارج، باتت الحكومة غير قادرة على تمويل مشاريع البنية التحتية أو تطوير قطاع الطاقة؛ الأمر الذي جعل الإمارة الإسلامية تبحث في إيجاد حلول بديلة تُنهي معاناة الشعب الأفغاني، فناقشوا الحلول المحتملة مع شركات مختلفة ووقعوا اتفاقيات عديدة.

يعلم الجميع أن بلدا أنهكته الحروب لن ينهض في يوم أو يومين. والمسؤولون في الإمارة الإسلامية أكدوا أنّ تحقيق الاكتفاء الذاتي في إنتاج الطاقة يتطلب الوقت والاستثمار، وأنهم يسعون إلى زيادة إنتاج الطاقة من خلال الاستفادة من المصادر الطبيعية: طاقة الرياح، والطاقة الشمسية، وطاقة الأرض الحرارية، والطاقة المائية.

تخطو أفغانستان اليوم خطوات راسخة ومتينة في مشاريع توليد الكهرباء محلياً؛ وهاهو مشروع توليد الكهرباء في ولاية هرات انطلق، وهو بادرة مبشرة، إذ ستصل الكهرباء عن قريب إلى محافظات أخرى إن شاء الله.

أفغانستان
في شهر ذي القعدة 1446هـ
(29 أبريل – 27 مايو 2025م)

تحت هذا العمود الشهري، تقرأون ملخص وموجز لأهم الأنباء وآخر المستجدات والأحداث وأبرز التطورات التي حدثت على ثرى وطننا الحبيب أفغانستان خلال شهر. ولمزيد من تفاصيل هذه الأخبار بإمكانكم الرجوع للموقع الإلكتروني (باللغة العربية) لإمارة أفغانستان الإسلامية.



❋ تخصيص نحو ٣٤ ألف فدان لإنشاء مدن صناعية في البلاد

أعلنت إدارة الشؤون الاقتصادية برئاسة الوزراء أن الاجتماع الاستثنائي الثاني للجنة الاقتصادية، برئاسة زعيم الإمارة الإسلامية، انعقد على مدى ثلاثة أيام.

وأوضحت الإدارة أن اللجنة الاقتصادية، خلال اجتماعها الأول برئاسة القيادة العليا للإمارة الإسلامية، كلفت وزارة الزراعة والري والثروة الحيوانية بنقل أراضٍ إلى وزارة الصناعة والتجارة، بهدف إنشاء مدن صناعية في مختلف ولايات البلاد.

وأضافت أن الوزارات المعنية قدّمت تقاريرها بشأن تنفيذ هذا القرار، والتي أظهرت أنه تم حتى الآن نقل نحو ٣٤ ألف فدان من الأراضي في معظم الولايات، بينما تقترب العملية من الاكتمال في ولايات أخرى، الأمر الذي من شأنه أن يساهم في معالجة مشكلة نقص الأراضي المخصصة للمستثمرين الصناعيين على مستوى البلاد.

كما تقرر خلال الاجتماع تكليف إدارة الشؤون العامة بوضع آلية شاملة، بالتنسيق مع الوزارات المعنية، لتسريع الإجراءات المتعلقة بالمستثمرين والتجار داخل المؤسسات الحكومية، والعمل على حل التحديات القائمة في مختلف القطاعات.

* ترميم وإصلاح ١٢ ألف آلية عسكرية منذ عودة الإمارة الإسلامية

قامت ورشة الصيانة التابعة لقيادة أمن قندهار، منذ عودة الإمارة الإسلامية إلى الحكم وحتى الآن، بترميم وإصلاح 12 ألف آلية عسكرية.

وأوضح مسؤولو الورشة أن من بين هذه الآليات، تم إصلاح 2300 آلية خلال العام الماضي فقط 1403 (هـ ش).

وصرّح مسؤول الورشة حافظ رحمة الله أنس، لوسائل الإعلام بأن الآليات التي تم إصلاحها شملت مركبات رينجر، وآليات إنترناشيونال، ومدرعات همفي، بالإضافة إلى عدد محدود من مركبات شركة تويوتا، وكلها أُصلحت بجهود المهندسين الأفغان.



وأضاف أن هذه الآليات كانت قد تعطلت نتيجة سوء الاستخدام خلال فترة الإدارة العميلة السابقة، وقد اكتملت أعمال صيانتها حاليًا.

ويُشار إلى أنه خلال السنوات الأربع الماضية، تمكّن المهندسون الأفغان في الورش التابعة لوزارتي الداخلية والدفاع من إصلاح مئات الآلاف من الآليات العسكرية التي تضررت في عهد الاحتلال الأمريكي.

* برنامج الأغذية العالمي يورّد أغذية رديئة الجودة ومنتهية الصلاحية إلى أفغانستان

وجّه وزير الصحة، المولوي نور جلال جلالي، خلال مؤتمر صحفي، انتقادات لبرنامج الأغذية العالمي، متهمًا إياه بتوريد مواد غذائية منتهية الصلاحية ورديئة الجودة إلى أفغانستان.

وأوضح الوزير أن البرنامج أدخل 55 طنًا من مادة البريميكس دون مراعاة للمعايير المطلوبة، وأشار إلى أن هذه المواد منتهية الصلاحية وتُعدّ إهدارًا للمساعدات.

وأضاف أن البرنامج استورد أيضًا 6,750 طنًا من مادة غذائية تُعرف باسم سوبر سيريال، لم تُراعَ فيها معايير الجودة، وهي غير صالحة للاستهلاك.

وأشار إلى أن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي استورد 650 عدة فحص لمرض السل لا تطابق المواصفات المعتمدة، وقد انتهت صلاحيتها، فيما أقرّ مسؤولوا البرنامج بخطئهم.

وأكد الوزير أن هذه التجاوزات دفعت الوزارة إلى المطالبة بتنظيم المساعدات بشكل شفاف وبما يتوافق مع الاحتياجات الفعلية.

* شركة صينية تعتزم إنشاء مصنع لإنتاج السيارات بأفغانستان

كشفت وزارة الصناعة والتجارة عن اعتزام شركة صينية إنشاء مصنع لإنتاج السيارات في أفغانستان، باستثمار يبلغ 50 مليون دولار.

وقد ناقش مسؤولو شركة "دونغ فنغ أدي موترز" الصينية تفاصيل المشروع خلال لقائهم مع نائب وزير الصناعة والتجارة، المولوي أحمد الله زاهد، وأكدوا أن المشروع سينفذ على أربع مراحل خلال ثلاث سنوات، وسيتضمن إنتاج سيارات سريعة، وشاحنات، وسيارات إسعاف.

من جانبه، أكد نائب الوزير دعم الإمارة الإسلامية لهذا المشروع، مشيرًا إلى أن الوزارة ستوفّر كافة التسهيلات اللازمة لضمان تنفيذه بنجاح.

ويأتي هذا الاستثمار في وقت بدأت فيه أفغانستان تشهد اهتمامًا متزايدًا من قبل المستثمرين الدوليين، بعد أن كانوا مترددين في السابق لأسباب متعددة. ومع عودة الإمارة الإسلامية إلى الحكم، تدفقت رؤوس أموال دولية بمئات الملايين من الدولارات إلى مختلف القطاعات داخل البلاد.

❋ تدشين حيّ سكني جديد للمهاجرين العائدين في ولاية غزني

دشّن نائب رئيس الوزراء للشؤون الإدارية في حكومة الإمارة الإسلامية، المولوي عبدالسلام حنفي، حيًّا سكنيًا جديدًا في ولاية غزني، مخصصًا للمهاجرين العائدين قسرًا من الدول المجاورة.

وأكد السيد حنفي، خلال مراسم التدشين، أن قيادة الإمارة الإسلامية تبذل جهودًا متواصلة لتأمين سبل الراحة وتوفير التسهيلات اللازمة للمواطنين العائدين قسرًا من خارج البلاد، وشدّد على أن الحكومة لن تدخر وسعًا في تقديم الخدمات وتحقيق الرفاه الاجتماعي لهم.

وأوضح البيان أن المشروع السكني الجديد في مدينة غزني خُطّط له على مساحة تبلغ ٤٠٠٠ جريب من الأراضي، وتشمل المرحلة الأولى منه أكثر من ١٩٠٠ جريب، وذلك ضمن خطة شاملة لإعادة دمج العائدين وتوفير بيئة معيشية كريمة لهم.

❋ وزارة الدفاع تُرمّم مروحيتين وتعيدهما إلى الخدمة

أعلنت وزارة الدفاع أن الفريق الهندسي التابع لقيادة القوات الجوية تمكّن من ترميم مروحيتين وإعادتهما إلى الخدمة؛ إحداهما من طراز "بلاك هوك" الأمريكية، والأخرى من طراز "MI17" الروسية.

وأوضحت الوزارة أن المروحيتين كانتا خارج الخدمة ومتضررتين منذ الإدارة العميلة السابقة.

وأكدت الوزارة أن إمارة أفغانستان الإسلامية نجحت خلال الفترة الماضية في إصلاح عدد من الطائرات والمروحيات التي تعرضت للتلف أثناء انسحاب القوات الأمريكية من البلاد.

❋ حلّ أكثر من ٢٦٠٠ نزاع كبير وصغير في البلاد

أعلنت وزارة الحدود والشؤون القومية والقبلية أن الإمارة الإسلامية، بعد عودتها إلى الحكم، قد تمكنت من حل 1200 نزاع كبير و1450 نزاعًا صغيرًا في 34 ولاية عبر مجالس عشائرية وقومية.

وقال المتحدث باسم الوزارة، المفتي تسليم الله حقاني، إن هذه النزاعات البالغ عددها 2650 قد تم حلها بجهود مشتركة من العلماء، وزعماء القبائل، وكبار الشخصيات في مختلف أنحاء البلاد.

وأشار إلى أن هذه النزاعات، التي نشأت بين المواطنين في ولايات متعددة لأسباب مختلفة، تسببت في خسائر مادية وبشرية، ولفت إلى أن الوزارة، بالتعاون مع المؤسسات الأخرى، نفذت أكثر من 1000 مشروع في المناطق النائية من البلاد بهدف تحسين حياة الناس وتعزيز الوحدة الوطنية.

ويذكر أن الإمارة الإسلامية، منذ استعادتها للحكم، قامت بحل العديد من النزاعات التي نشبت بين القبائل والعائلات، والتي كانت تؤثر سلبًا على حياة المواطنين، وقد لقي ذلك ترحيبًا واسعًا من الشعب الأفغاني.

❋ الحكومة الأفغانية تخطط لإنشاء ٣٥ مجمعا سكنيا للمهاجرين الأفغان

أعلنت الحكومة أنها بصدد إنشاء 35 مجمعا سكنيا للمهاجرين الذين يواجهون تهجيرا قسريا في باكستان.

وقال نائب متحدث الحكومة، حمد الله فطرت، إن الحكومة أعدت خطة لبناء 35 مجمعا في 25 ولاية أفغانية.

وأكد فطرت أن هذه المجمعات السكنية ستحتوي على مدارس وعيادات طبية وشبكات مياه للشرب والكهرباء ومساجد وأراض زراعية وغيرها.

يشار إلى أن الحكومة الأفغانية أنشأت مخيمات لإيواء مئات الآلاف من المهاجرين الذين يعودون من باكستان. وتخطط الحكومة حاليا لإنشاء مجمعات ومرافق سكنية لهم.

❋ اكتشاف منجم للكوارتز بولاية خوست

أعلنت السلطات المحلية في ولاية خوست شرق أفغانستان، عن اكتشاف منجم كبير لحجر الكوارتز في منطقة تابعة لمديرية شمل دوه منده، وذلك من قبل إدارة المناجم في الولاية.

وقال المتحدث باسم الولاية، مستغفر كُربز، إن الكوارتز يتميز بتنوع ألوانه ويُعرف بين الناس بأسماء مختلفة مثل الكريستال والبلور والثلج، وأشار إلى استخداماته الواسعة في صناعة الزجاج، شاشات التلفاز، الساعات، المجوهرات، التلسكوبات، المناظير، الرادارات الجوية، إضافة إلى دوره في الصناعات النفطية والطب البديل، حيث يُستخدم لتعزيز التركيز وتقليل التوتر وتحفيز الطاقة وتقوية المناعة.

ويأتي هذا الاكتشاف في إطار سلسلة من الاكتشافات المتتالية للثروات المعدنية في أفغانستان، التي تُعد من أغنى دول المنطقة بالموارد الطبيعية، حيث تم الكشف عن عدد من المناجم الجديدة منذ عودة الإمارة الإسلامية إلى الحكم.

❋ توقيع خمس اتفاقيات تعاون اقتصادي مع روسيا

وقعت أفغانستان وروسيا خمس اتفاقيات تعاون، في ختام اجتماع قازان، بهدف توسيع نطاق التبادل التجاري بين البلدين.

وحسب إدارة الشؤون الاقتصادية برئاسة الوزراء، شملت الاتفاقيات مجالات النقل والطيران المدني، وتطوير التعاون بين الشركات الخاصة في كابل وموسكو لاستكشاف واستخراج وتكرير النفط والغاز في أفغانستان، إلى جانب إنشاء مجمع تجاري وصناعي ولوجستي إقليمي.

وجاء توقيع هذه الاتفاقيات على هامش المنتدى الاقتصادي الدولي السادس عشر الذي استضافته مدينة قازان الروسية، بمشاركة وفد أفغاني رفيع المستوى ترأسه نائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية الملا عبد الغني برادر.

❋ البنك الدولي يبدأ في سداد ديونه لشركات لوجستية وإنشائية في أفغانستان

أعلنت وزارة المالية أن البنك الدولي أصبح مستعدًا، بعد إعادة افتتاح مكتبه في أفغانستان، للشروع في دفع مستحقاته المتبقية داخل البلاد.

وبحسب بيان الوزارة، فإن البنك الدولي مدين لشركات لوجستية وإنشائية في أفغانستان بمبلغ 50 مليون دولار، سيتم تسديدها لهذه الشركات على أربعة مراحل، بالتنسيق مع وزارة المالية.

وأوضحت الوزارة أن البنك سيقوم في المرحلة الأولى بدفع 10.8 ملايين دولار مباشرة للشركات الدائنة، بينما سيتم تسديد المبلغ المتبقي، البالغ 39.11 مليون دولار، عبر وزارة المالية على ثلاثة مراحل.

واعتبرت وزارة المالية بدء البنك الدولي في سداد هذه الديون خطوة كبيرة من شأنها أن تسهم في إعادة تفعيل المشاريع التنموية في البلاد.

❋ تكريم ٣ شركات أفغانية لإنتاج الأدوية

كرّمت حكومة الإمارة الإسلامية ثلاث شركات أفغانية لإنتاج الأدوية، وهي: سُنو فارما، ملي شفاء، و TGL، تقديرًا لالتزامها بمعايير الإنتاج الجيد، حيث مُنحت شهادات الاعتماد الدولية المعروفة بـ(GMP) – ممارسات التصنيع الجيد.



وفي كلمة له خلال الحفل الذي أُقيم في وزارة الصحة بهذه المناسبة، دعا نائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية، الملا عبد الغني برادر آخُند، مصانع الأدوية المحلية إلى الالتزام الكامل بجودة وكفاءة الإنتاج، وفقًا للمعايير الوطنية والدولية.

وأكّد النائب الاقتصادي أن التزام المصانع بتلك المعايير لا يُعد إنجازًا كبيرًا فحسب، بل يساهم أيضًا في

تقليل الاعتماد على الأدوية المستوردة، وتلبية احتياجات الطلب المحلي من خلال الإنتاج الوطني. كما طمأن جميع المستثمرين المحليين والدوليين بأن الإجراءات المتعلقة بالقضايا الاقتصادية داخل المؤسسات الحكومية ستصبح أكثر سلاسة وتنظيمًا وسرعة.

يُذكر أن حصول هذه المصانع على شهادات GMP الدولية يمكّنها من تصدير منتجاتها إلى الأسواق الخارجية، مما يعزز موقع صناعة الأدوية الأفغانية عالميًا.

❋ محاصيل البطيخ تبلغ ٥٧ ألف طن متري هذا الموسم في ولاية ننجرهار

أعلنت دائرة الزراعة في ولاية ننجرهار، شرقي أفغانستان، أن إنتاج البطيخ في عموم الولاية بلغ هذا العام 57 ألف طن متري، في حصاد يُعد الأعلى في السنوات الأخيرة.

وأعلن مسؤولون في الدائرة أن نحو 2000 فدان من الأراضي الزراعية خُصصت لزراعة البطيخ في سبع مديريات تابعة للولاية، وأسفرت عن إنتاج وفير بلغ 57 ألف طن متري، في مؤشر واضح على ارتفاع ملحوظ في حجم المحاصيل مقارنة بالعام الماضي.

ويعبّر المزارعون في ننجرهار عن سعادتهم بوفرة المحصول هذا العام، آملين أن يحقق بيع منتجاتهم عائدات مجزية تسهم في تعزيز دخلهم ودعم الاقتصاد المحلي.



❋ وزارة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تتخذ جملة من الإجراءات لحماية حقوق المواطنين

كشفت وزارة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في حكومة الإمارة الإسلامية عن جملة من الإجراءات التي اتُخذت خلال شهر ثور الماضي بهدف حماية حقوق النساء وتعزيز الاستقرار المجتمعي.

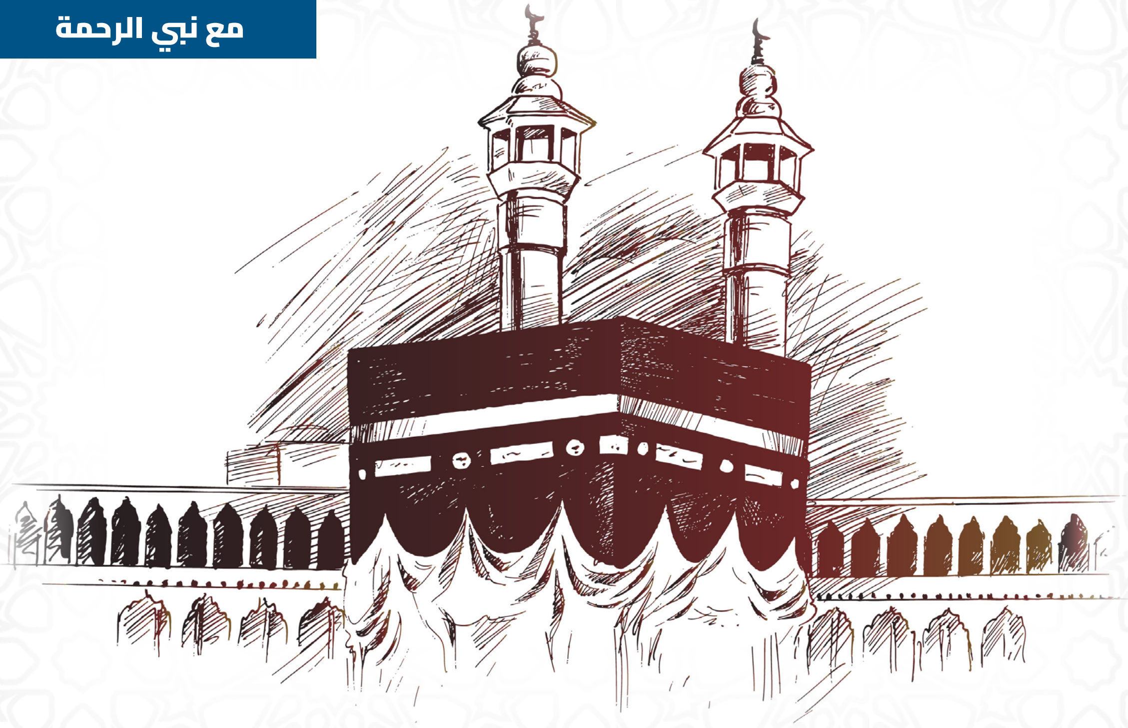
وصرّح المتحدث باسم الإمـارة الإسلامية، المولوي ذبيح الله مجاهد، أن الوزارة تمكّنت من منع تزويج 38 امرأة بشكل قسري، كما ساهمت في إعادة الحقوق الشرعية في الميراث لـ 24 امرأة، وإنقاذ 40 أخرى من العنف الأسري.

وأضاف مجاهد أن الوزارة نجحت أيضًا في ضمان حصول 22 امرأة على حقوقهن في المهر، ومنعت تزويج 8 نساء في إطار زواج البدل "الشغار"، وهو ما يُعد خرقًا للشريعة الإسلامية.

وفي إطار جهودها المجتمعية، تمكّنت الوزارة من احتواء 120 حالة نزاع وعداوة في مختلف ولايات البلاد، كما ألقت القبض على 41 شخصًا بتهمة ممارسة السحر والشعوذة.

وأشار المتحدث إلى أن الوزارة نظّمت خلال الفترة نفسها 89 جلسة توعوية مع التجار وأصحاب المحلات، إضافة إلى 797 جلسة إصلاحية مع المواطنين، بهدف نشر الوعي الديني وتعزيز القيم الأخلاقية.

ويُذكر أن الوزارة تنشر بشكل يومي تقارير حول أنشطتها المتعلقة بحماية حقوق النساء ومكافحة المنكرات، وهي جهود تلقى ترحيبًا واسعًا من قبل المواطنين.



حصار رسول اللّه ﷺ والمسلمين في شعب أبي طالب

الرحيق المختوم

وقعت أربع حوادث ضخمة- بالنسبة إلى المشركين- خلال أربعة أسابيع، أو في أقل مدة، منها: أسلم حمزة، ثم أسلم عمر، ثم رفض محمد ﷺ مساومتهم، ثم تواثق بنو المطلب، وبنو هاشم كلهم مسلمهم وكافرهم، على حياطة محمد ﷺ ومنعه، حار المشركون، وحقت لهم الحيرة، إنهم عرفوا أنهم لو قاموا بقتل محمد ﷺ يسيل وادي مكة دونه بدمائهم، بل ربما يُفضي إلى استئصالهم. عرفوا ذلك فانحرفوا إلى ظلم آخر دون القتل، لكن أشد مضاضة عما فعلوا بعد.

ميثاق الظلم والعدوان

اجتمعوا في خيف بني كنانة من وادي المحصب فتحالفوا، على بني هاشم وبني المطلب أن لا يناكحوهم، ولا يبايعوهم، ولا يجالسوهم، ولا يخالطوهم، ولا يدخلوا بيوتهم، ولا يكلموهم، حتى يسلموا إليهم رسول الله ﷺ للقتل، وكتبوا بذلك صحيفة فيها عهود ومواثيق "أن لا يقبلوا من بني هاشم صلحا أبدا، ولا تأخذهم بهم رأفة حتى يُسلموه، للقتل".

قال ابن القيم: يقال: كتبها منصور بن عكرمة بن عامر بن هاشم، ويقال: نضر بن الحارث، والصحيح أنه بغيض بن عامر بن هاشم، فدعا عليه رسول الله ﷺ فشُلت يده.

تم هذا الميثاق، وعلقت الصحيفة في جوف الكعبة، فانحاز بنو هاشم وبنو المطلب مؤمنهم وكافرهم- إلا أبا لهب- وحُبِسوا في شعب أبي طالب ليلة هلال المحرم سنة سبع من البعثة.

ثلاثة أعوام في شِعب أبي طالب

واشتد الحصار، وقُطِعت عنهم الميرة والمادة، فلم يكن المشركون يتركون طعاما يدخل مكة ولا بيعا إلا بادروه فاشتروه، حتى بلغهم الجهد والتجأوا إلى أكل الأوراق والجلود، وحتى كان يُسمع من وراء الشِعب أصوات نسائهم وصبيانهم يتضاغون من الجوع، وكان لا يصل إليهم شيء إلا سرا، وكانوا لا يخرجون من الشِعب لاشتراء

الحوائج إلا في الأشهر الحرم، وكانوا يشترون من العير التي ترد مكة من خارجها، ولكن أهل مكة كانوا يزيدون عليهم في السلعة قيمتها حتى لا يستطيعوا الإشتراء.

وكان حكيم بن حزام ربما يحمل قمحا إلى عمته خديجة ﵁ وقد تعرض له مرة أبو جهل، فتعلّق به ليمنعه، فتدخل بينهما أبو البختري، ومكّنه من حمل القمح إلى عمته.

وكان أبو طالب يخاف على رسول الله ﷺ، فكان إذا أخذ الناس مضاجعهم يأمر رسول الله ﷺ أن يضطجع على فراشه، حتى يرى ذلك من أراد اغتياله، فإذا نام الناس أمر أحد بنيه أو إخوانه أو بني عمه فاضطجع على فراش رسول الله ﷺ، وأمره أن يأتي بعض فرشهم.

وكان رسول الله ﷺ والمسلمون يخرجون في أيام الموسم، فيلقون الناس، ويدعونهم إلى الإسلام، وقد أسلفنا ما كان يأتي به أبو لهب.

نقض صحيفة الميثاق

مرت ثلاثة أعوام كاملة والأمر على ذلك، وفي المحرم سنة عشر من النبوة حدث نقض الصحيفة وفك الميثاق، وذلك أن قريشا كانوا بين راضٍ بهذا الميثاق وكارهٍ له، فسعى في نقض الصحيفة من كان كارها لها.

وكان القائم بذلك هشام بن عمرو من بني عامر بن لؤي -وكان يصل بني هاشم في الشعب مستخفياً بالليل بالطعام- فإنه ذهب إلى زهير بن أبي أمية المخزومي -وكانت أمه عاتكة بنت عبد المطلب- وقال: يا زهير، أرضيت أن تأكل الطعام، وتشرب الشراب، وأخوالك بحيث تعلم؟ فقال: ويحك، فما أصنع وأنا رجل واحد؟ أما والله لو كان معي رجل آخر لقمت في نقضها، قال: قد وجدت رجلا.

قال: فمن هو؟

قال: أنا.

قال له زهير: ابغِنا رجلاً ثالثاً.

فذهب إلى المطعم بن عدي، فذكره أرحام بني هاشم وبني المطلب ابني عبد مناف، ولامه على موافقته لقريش على هذا الظلم، فقال المطعم: ويحك، ماذا أصنع؟ إنما أنا رجل واحد، قال: قد وجدت ثانياً، قال: من هو؟ قال: أنا.

قال: ابغِنا ثالثاً.

قال قد فعلت.

قال: من هو؟

قال: زهير بن أبي أمية، قال: ابغِنا رابعاً.

فذهب إلى أبي البختري بن هشام، فقال له نحوا مما قال للمطعم، فقال: وهل من أحد يعين على هذا؟ قال: نعم. قال: من هو؟ قال: زهير بن أبي أمية، والمطعم بن عدي، وأنا معك، قال: ابغِنا خامسا.

فذهب إلى زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد، فكلمه، وذكر له قرابتهم وحقهم، فقال له: وهل على هذا الأمر الذي تدعوني إليه من أحد؟ قال: نعم ثم سمّى له القوم، فاجتمعوا عند الحجون، وتعاقدوا على القيام بنقض الصحيفة، وقال زهير: أنا أبدأكم فأكون أول من يتكلم.

فلما أصبحوا غدوا إلى أنديتهم، وغدا زهير عليه حلة، فطاف بالبيت سبعا، ثم أقبل على الناس، فقال: يا أهل مكة أنأكل الطعام، ونلبس الثياب، وبنو هاشم هلكى، لا يباع ولا يبتاع منهم؟ والله لا أقعد حتى تشق هذه الصحيفة القاطعة الظالمة.

قال أبو جهل -وكان في ناحية المسجد-: كذبت، والله لا تشق. فقال: زمعة بن الأسود: أنت والله أكذب. ما رضينا كتابتها حيث كتبت. قال أبو البختري: صدق زمعة، لا نرضى ما كتب فيها ولا نقرّ به.

قال المطعم بن عدي: صدقتما وكذب من قال غير ذلك، نبرأ إلى الله منها ومما كتب فيها.

وقال هشام بن عمرو نحوا من ذلك.

فقال أبو جهل: هذا أمر قضي بليل، تشاوروا فيه بغير هذا المكان.

وأبو طالب جالس في ناحية المسجد. إنما جاءهم لأن الله كان قد أطلع رسوله على أمر الصحيفة، وأنه أرسل عليها الأرضة، فأكلت جميع ما فيها من جوى وقطيعة وظلم إلا ذكر الله ﷻ، فأخبر بذلك عمه، فخرج إلى قريش فأخبرهم أن ابن أخيه قد قال كذا وكذا، فإن كان كاذبا خلينا بينكم وبينه، وإن كان صادقا رجعتم عن قطيعتنا وظلمنا، قالوا: قد أنصفت.

وبعد أن دار الكلام بين القوم وبين أبي جهل، قام المطعم إلى الصحيفة ليشقها، فوجد الأرضة قد أكلتها إلا: «باسمك اللهم». وما كان فيها من اسم الله فإنها لم تأكله.

ثم نقض الصحيفة، وخرج رسول الله ﷺ ومن معه من الشعب، وقد رأى المشركون آية عظيمة من آيات نبوته، ولكنهم كما أخبر الله عنهم ﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا، وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ﴾ [القمر: ٢]، أعرضوا عن هذه الآية وازدادوا كفرا إلى كفرهم.

أقدار الحياة

د. ماجد عبدالله

وتمُـرُّ أقـدار الحيـاةِ ثقيلـةً
فنُظنّ أنَّـا سـوف نهلَكُ بعدَهـا

فـإذا بلُطفِ اللّهِ يهطِلُ فجأةً
ليُذيقَنـا سِعةَ الحيـاةِ ورغْدَهـا

فنفوسـنا عنـدَ الإلـهِ وديعـةٌ
حاشـاهُ يخذِلُ صبرَهـا ويرُدّهـا

سيُغيثُها يومًـا ويجبـرُ كسْرها
حتـى وإنْ طـالَ البـلاءُ وهدّهـا

AL SOMOOD
Monthly Islamic Magazine



"لا يجوز أن يتطرّق إلى قلوبنا الشك بسبب ما نراه من حولنا من الضربات الوحشية التي تُكال لطلائع البعث الإسلامي في كلّ مكان، ولا بسبب ما نراه كذلك من ضخامة الأسس التي تقوم عليها الحضارة المادية. إنّ الذي يفصل في الأمر ليس هو ضخامة الباطل، وليس هو قوة الضربات التي تُكال للإسلام، **إنّما الذي يفصل في الأمر هو قوة الحق، ومدى الصمود للضربات.**"

20th year - Issue 234 - ZulHijja 1446 / June 2025